يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

جريدة يومية

* الجمعة ٥ تموز ١٩٨٥، الموافق ١٨ شوال ١٤٠٥ هـ *
العدد ٤٢/٤٤ * ٨ صفحات * الثمن ٤٠٠ شيكل *
Vol. 44/42 - 5.7.1985 - Price: 400 Shekel

אל-אתיחאד
AL-ITTIHAD
המחיר 400 שקל

[illegible] ـ «تحرك» أمريكي !

واشنطن «تتحرك» لتثبيت حكومة بيرس ومنعها من «التراجع» نحو السلام العادل !

● حيفا ـ لمحرر «الاتحاد» السياسي ـ طمأن وزير الخارجية الامريكية، شولتس، مدير مكتب وزارة الخارجية الاسرائيلية، دافيد قمحي، الذي يزور واشنطن حاليا بأن الخارجية الأمريكية ستقدم كل دعم لانجاح الاجراءات الاقتصادية الاخيرة التي أقرتها الحكومة («دفار» أمس، ١٩٨٥/٧/٤).

ووعد شولتس بأن حكومته ستعمل حالا على اقرار قانون يسمح بموجبه تقديم معونة طارئة لحكومة بيرس ـ موداعي تبلغ ٧٥٠ مليون دولار.

ومن الجدير بالذكر ان الادارة الأمريكية اشترطت لتقديم مثل هذه «المعونة» ان تقوم الحكومة اقرار اجراءات اقتصادية موجهة جدا تستهدف أولا تقليص الخدمات الاجتماعية التي توفرها الدولة، وثانيا تخفيف الأجور بنسبة حادة، وثالثا رفع الاسعار وخلق بطالة تصل الى ١٢٪ من قوة العمل المدنية. وأن نظرة فاحصة الى الخطة الاقتصادية الكارثية، التي أقرتها الحكومة والكنيست هذا الاسبوع، تكشف أن بنود هذه الخطة تتفق، من حيث الجوهر والابعاد والاهداف مع النقاط العشر التي تقدم بها شولتس شرطا لتقديم «معونته» مالية الى اسرائيل، و «مخرجا» للأزمة الاقتصادية الراهنة الآخذة بخناق البلاد.

فما أقرته حكومة بيرس ـ موداعي يشكل، في الواقع، خضوعا فاضحا للاملاءات الأمريكية. ومعناه: ١ـ ان الادارة الامريكية اشترطت على الحكومة، عدم تقليص الاتفاق العسكري الفعلي، وهو ما حدث فعلا. فالتقليص الجاري لن يشمل هذا الاتفاق، بل سيقتصر على النفقات المدنية الحيوية.

ويكشف هذا حقيقة نوايا الادارة الأمريكية. فهي تعارض بشدة احداث أي تغيير في السياسة الاسرائيلية الرسمية الراهنة في اتجاه البحث عن سلام حقيقي، وهو التغيير الوحيد المطلوب والكفيل بالمساعدة في اشفاء الاقتصاد الاسرائيلي واخراجه من أزمته الخانقة.

ونحن لا نذكر هذا جزافا. فالأزمة الاقتصادية الراهنة من شأنها ان تدفع أوساطا متزايدة من الناس الى البحث عن الاسباب الحقيقية للأزمة، ومن شأنها ان تخلق ظروفا اجتماعية وسياسية ومناخا أكثر ملاءمة للنضال من أجل احداث تغيير جدي في سياسة البلاد الرسمية.

ويجدر بنا هنا ان نعيد الى الذاكرة ان نتائج حرب «الغفران» (اكتوبر ١٩٧٣) في الايام الاولى دفعت العديدين من الحكام، آنذاك، وبينهم وزير الحربية في حينه ديان، الى التفكير بالانسحاب فعلا من المناطق العربية المحتلة منذ العام ١٩٦٧ والتوصل الى سلام مع العرب، الا ان الادارة الأمريكية في حينه، ممثلة بوزير خارجيتها كيسنجر ضغطت على حكومة غولده مئير وحثتها على التصلب والانتظار وعدم التراجع، والتمت

● البقية على ص ٢ ع ٣ ●

نهاية الأسبوع ـ مظاهرات !

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنظم الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة، مساء غد (السبت)، مظاهرة قطرية في تل ابيب، للاحتجاج على الخطة الاقتصادية التي أقرتها الحكومة في مطلع الأسبوع، وذلك تحت شعارات «لتذهب حكومة الضربات الى البيت» و«لتقطع حالاً أوامر الطوارىء» «لا لفصل العمال والبطالة».

وستبدأ المظاهرة من شارع «بن غوريون» ـ زاوية ديزنغوف لتنتهي باجتماع شعبي في ساحة ديزنغوف. وعلم أن استعدادات واسعة تجري في الفروع والمناطق للمشاركة في المظاهرة.

● مظاهرات محلية ●

ودعت جبهة حيفا الدمقراطية، في جلسة غير عادية عقدتها يوم الأربعاء (٧/٣)، الى تنظيم برنامج عمل من الكفاحات الشعبية رداً على الخطة الاقتصادية التي أقرتها الحكومة.

ودعا الاجتماع الى تجنيد أوسع ما يمكن من الجماهير الحيفاوية للمشاركة في مظاهرتين في مدينة حيفا: الأولى ستجري صباح غد (السبت) (٧/٦) في وادي النسناس والثانية في «حيت هكرنوت» في الهدار في الساعة الخامسة والنصف من بعد ظهر يوم الأحد (٧/٧).

وكان تكلم في الاجتماع سكرتير جبهة حيفا الدمقراطية عصام مخول، فشرح أبعاد «الخطة الاقتصادية» على حياة المواطنين، خصوصاً الجماهير محدودة الدخل.

وبدعوة من الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في المثلث ـ القطاع الشمالي، وتحت شعارات الاحتجاج على الضربات الاقتصادية ومن اجل الغاء الضريبة على التعليم ومن أجل الخبز والعمل والمساواة، تخترق اليوم (الجمعة) في الساعة الرابعة والنصف من بعد الظهر، مظاهرة المثلث الشمالي شوارع مدينة ام الفحم، بهتافات احتجاجية مدوية.

وينتظر ان تسير هذه المظاهرة بوحدة صف شعبية نضالية بمشاركة جماهير مصمص وأم القطف وبرطعة وعين السهلة وكفرقرع وعارة وعرعرة ومصمص وزلفة ومشيرفة وام الفحم لتؤكد، أن: «لا للغلاء» و«لتنقلع هذه الحكومة».

ويبدأ التجمع للمظاهرة في الساعة الرابعة والنصف في حي المحاميد قرب سينما «الحمراء» حيث تنطلق من هناك، عبر شوارع المدينة، ولتنتهي قرب نادي الهستدروت باجتماع شعبي يتحدث فيه عدد من قادة «الجبهة» وغيرهم.

مستخدمو الدولة يهددون باعلان الاضراب العام

● تل أبيب ـ هددت نقابة مستخدمي الدولة، امس، باعلان الاضراب العام في المرافق العامة كافة واتخاذ الاجراءات الكفاحية والنضالية ابتداءً باغلاق الشوارع واشعال الإطارات والمظاهرات وانتهاءً باجراءات لم تشهدها البلاد من قبل.

وجاء تهديد النقابة هذا في اجتماع غير عادي، عقده نشطاء لجان المستخدمين امس، وبحثوا خلاله انعكاس تنفيذ الخطة الاقتصادية الجديدة على مستخدمي الدولة، خاصة البنود القاضية بتقليص أجورهم وفصل حوالي ١٠ آلاف منهم. وأسمعت في الاجتماع أصوات عديدة أكدت على ضرورة اللجوء الى الاجراءات النضالية حتى لو لم يكن بموافقة الهستدروت.

وعاد اهالي حي القطمون في القدس، امس الأول (الاربعاء)، الى التظاهر احتجاجاً على الضربات الاقتصادية. وقاموا باغلاق الشارع الرئيسي المار بالحي بالاطارات المشتعلة.

وعلى صعيد ما تسميه قيادة الهستدروت، «محاولات التفاهم مع الحكومة» دعا رئيس دائرة التنظيم النقابي في الهستدروت، حاييم هبرفيلد، رئيس الحكومة للتدخل شخصياً لمنع الوصول الى وضع تكون فيه وزارة المالية غير مستعدة للتفاوض مع الهستدروت الأمر الذي سيؤدي، على حد تعبير هبرفيلد، الى فوضى شاملة !

اطلبوا «مهرجان»

مع هذا العدد

لقاء مبارك ـ حسين ومناورات أمريكية ـ أردنية

● عمان ـ الوكالات والاذاعات ـ غادر حسني مبارك، رئيس النظام المصري، أمس، ميناء العقبة الأردني عائداً الى بلاده اثر زيارة قام بها الى الأردن استغرقت عدة ساعات.

وكان مبارك اجتمع مع الملك حسين وبحث معه المسائل المتعلقة بأزمة الشرق الأوسط والحرب العراقية ـ الايرانية والموقف في لبنان.

وتجدر الاشارة الى أن هذا هو اللقاء الثامن بينهما، منذ استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في أيلول الماضي.

وأفادت انباء واشنطن ان «البنتاغون» الأمريكي كان أعلن، في اواسط الأسبوع الجاري، أن مناورات عسكرية أمريكية ـ أردنية مشتركة تجري منذ مطلع الشهر الجاري في مناطق معينة في الأردن وأنها ستستمر اسبوعين.

وأوضح المتحدث باسم «البنتاغون» ان القوات المسلحة الأردنية تقوم بتدريبات في مجال الدفاع الجوي، كما تجري تمارين خاصة بأساليب التوجيه والقيادة. وأن القوات المسلحة الأمريكية تشترك في هذه المناورات من خلال تقديم الخبراء والجنود والمعدات.

وأشار المتحدث الى أن ٩٠٠ جندي امريكي يشتركون في هذه المناورات. وأن الوحدات الأمريكية التي تشترك في هذه المناورات تضم وحدة «الأواكس». وامتنع عن ذكر عدد هذه الطائرات وطائرات «اف ـ ١٦» المشتركة في هذه المناورات.

وجدير بالذكر انه سبقت هذه المناورات مناورات أردنية ـ مصرية مماثلة.

مصرع جنديين اسرائيليين في جنوب لبنان

● جنوب لبنان ـ نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن مراسلين صحفيين في جنوب لبنان، أمس (الخميس) نبأ مفاده ان جنديين اسرائيليين لقيا مصرعهما ظهر أمس الاول، جراء هجوم بالصواريخ المضادة للدبابات والاسلحة الاتوماتيكية بالقرب من قرية القطرة القريبة من منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان.

واشارت الوكالة الى ان بعض سكان القطرة شاهدوا جثتي الجنديين وقد نقلتهما سيارة اسعاف اسرائيلية. وأن قوات الاحتلال الاسرائيلي قامت بعد ذلك بتطويق مكان الحادث وشرعت في حملة تفتيش بمساعدة ميليشيات العميل لحد.

وأفادت انباء الجنوب اللبناني ان مرقعاً لميليشيات لحد العميلة في القطاع الاوسط من منطقة «الحزام الامني» تعرض، ليلة امس الاول، للهجوم ثلاث مرات.

إغلاق مسرح «الحكواتي»

● القدس ـ لمراسلنا ـ أصدر قائد منطقة المركز العسكرية، أمس، أمراً عسكرياً باغلاق مسرح «الحكواتي» في القدس العربية لمدة ٢٤ ساعة.

ويأتي هذا الامر التعسفي ليلة افتتاح مؤتمر كتلة الوحدة العمالية في المناطق المحتلة، الذي سيجري اليوم في قاعة مسرح «الحكواتي»، في محاولة لمنع انعقاد المؤتمر.

ووجه النائب توفيق طوبي، باسم كتلة «الجبهة» البرلمانية، احتجاجاً الى رئيس الحكومة ووزير «الأمن» على أمر الإغلاق التعسفي، الذي يمس بحرية التنظيم والحريات الدمقراطية.

كما احتجت لجنة التضامن مع جامعة بيرزيت على هذا الأمر العسكري التعسفي، وأكدت أنه ينبغي أن يضيء الضوء الأحمر أمام العاملين في اسرائيل لما ينطوي عليه من أخطار تمس حرية العمل النقابي.

استفزاز عسكري ضد عين ماهل

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ يسود التذمر والسخط قرية عين ماهل الجليلية بسبب الاستفزازات العسكرية التي تعرضت لها، امس الاول (الاربعاء)، وأدت الى اغلاقها عدة ساعات وتخريب شوارعها.

وكانت فرقة من الدبابات قد دخلت القرية في الصباح واخذت تطوف في شوارعها مما ادى الى تشقق العديد منها (علما بان المجلس المحلي كان اجرى تصليحات في هذه الشوارع في الايام الماضية). وفي ساعات بعد الظهر تعطلت احدى الدبابات فجلبت سيارة شاحنة عسكرية وقفت بالعرض فاغلقت الشارع تماما. واستمر هذا الوضع حتى ساعة متأخرة من الليل.

ويتساءل اهالي عين ماهل لماذا ما اصبحت قريتهم ميدانا للتدريبات العسكرية أم ساحة وغى وعدوان جديدة !!

أسعار الدولار الامريكي

● من البنك ـ ١٥٤١.٩٣ ش
■ «يتسيغ» ـ ١٤٩٨ ش
● للمسافرين ـ ١٧٩٣.١٠ ش
● «أسود» ـ ١٥٠٠ ـ ١٥٣٠ ش

* أحر التهاني *

الى الاخت آمال العبد وأليبر ليوس بالخطوبة، ولحصوله على شهادة الدكتوراة في هندسة المادة من كلية التخنيون وألف مبروك.

روفي العبد والعائلة ـ معليا

كلمة الاتحاد

خطة اضطرارية الى وراء على أمل خطوتين الى أمام!

● لقد أدركنا أن هذه الطليعة من الجمهور، التي تعلق هذه الصحيفة باسمها، هي جزء لا يتجزأ من الشعب المسحوق الذي تنتمي اليه. فليس يكفي القول ان الشعب أوجدنا لنعكس الضربات عنه. بل أن الواقع نفسه يجعلنا أول من يتألم وأشد من يتألم حين تنزل ضربات الظالمين على الشعب كله.

ولذلك لم يكن من الممكن إلا أن تصاب هذه الصحيفة ـ «الاتحاد» ـ بالجراح العميقة التي أصيب ويصاب بها الشعب العامل والمسحوق كله. وعلينا ان نتوقع أن تكون «طليعته» في عمق الجراح أيضاً. ولذا رغب بعضهم في أن يشمت بنا لسوف تكون هذه الشماتة شماتة بعامل أغلقوا أبواب الرزق الحلال في وجهه وبعلم تشقوه عنوة وبخريج جامعي سدوا أبواب المستقبل في وجهه وبأطفال يهددهم الجوع والعري.

وهي، في الوقت نفسه، شماتة يعرف شعبنا العريق كيف يرد عليها. وسبق ان تعرضت وتتعرض صحيفتكم «الاتحاد» والعاملون فيها وفي مطابعها وفي ادارتها ومراسلوها لجراح مالية عميقة عضضنا وتحاملنا عليها ونسير الى أمام في تأدية رسالتنا الشعبية الشريفة.

وقد تفاقمت هذه الجراح جراء الضائقة الاقتصادية الشديدة والمشتعلة التي ألمت خصوصاً بجماهير قراء وأصدقاء «الاتحاد» الذين ما ركعوا ولن يركعوا وما بدلوا تبديلا.

فلم نستطع، حتى الآن، ان نجمع ما تعودنا عليه من اشتراكات شهرية وسنوية، وهو ٦٠٠٠ اشتراك فعلي. وكان هدفنا ان نجمع، لكي نستقر أمورنا المالية، ٧٠٠٠ اشتراك حتى نهاية أيار الماضي.

[illegible]

اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي
اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية

تدعوانكم لحضور الاجتماع القطري الذي سيعقد يوم السبت ١٩٨٥/٧/١٣ الساعة ١١ صباحاً في قاعة بلدية شفاعمرو لبحث قانون ضريبة الاملاك المجحف بحق العرب.

جدول أبحاث الاجتماع:

١ ـ تحليل للقانون واخطاره
٢ ـ تقرير لجنة المتابعة من أعضاء الكنيست والسلطات المحلية
٣ ـ متابعة قضية البيوت «غير المرخصة» واجراءات الهدم
٤ ـ الخطوات الضرورية لمواجهة قانون ضريبة الاملاك.



استمرار أزمة السجائر

في مناظرة «موكيد» التلفزيونية

موداعي وكيسار ينطلقان في تحليل الازمة من قاعدة سياسية واحدة !

● وزير المالية يستخف بالعاملين ويعلن : سننفذ «خطة الطوارىء» غصباً عن كيسار ! ●

● حيفا - لمحرر «الاتحاد» النقابي - لم يتطرق وزير المالية، يتسحاق موداعي والسكرتير العام للهستدروت، يسرائيل كيسار، في أثناء الحوار الذي دار بينهما في إطار برنامج «موكيد» التلفزيوني، أمس الاول (الاربعاء)، الى أي من الأسباب الأساسية للأزمة الاقتصادية أو الى الأبعاد المدمّرة للاجراءات الاقتصادية الجديدة على الجماهير الشعبية وعلى المجتمع الاسرائيلي برمته، الأمر الذي يؤكد أن الاثنين ينطلقان في تحليل الأزمة من القاعدة السياسية ذاتها.

وبدا للمشاهد وكأن النقاش هو حول من يتحمّل العبء: الأجيرون والجماهير الشعبية أم أرباب الصناعة والرأسمال، أو حول حجم العبء الذي سيتحمله كل طرف. بل وبدا من الحوار وكأن النقاش هو بين الوزير موداعي الشخص ويسرائيل كيسار الشخص. ومن هنا كان النقاش سطحياً مضللاً بصرف النظر على القضية الأساس، قضية السياسة الرسمية التي تحدد حجم الميزانية وسلّم الأفضليات، التي تصرف بموجبه هذه الميزانية.

وقد تحدث كيسار وموداعي وكأنهما ملكان نُصّبا على قطاعين من المجتمع ويحق لهما ان يتاجرا كل بقطاعه. فموداعي يدعي أن أرباب الصناعة تلقوا اكثر الضربات الناجمة عن الخطة الاقتصادية الجديدة. أما كيسار فتحدث باسم العمال معلناً أمام موداعي أنهم على استعداد «لتحمل ضعف ما يتحمله أرباب الصناعة».

وبدا جلياً مما قاله موداعي ومن الطريقة التي تحدث فيها انه يزدري ويستخف بالسكرتير العام للهستدروت الذي لم يستطع رغم ضعف موقف موداعي رمي الطابة الى ملعب الحكومة. ويبدو ان موداعي لجأ الى اسلوب الاستخفاف لضعف موقفه ووجه الى كيسار إتهامات شخصية. وقد وصل الأمر ذروته عندما قال موداعي: إن الحكومة ستنفّذ الخطة التي أقرّتها غصباً عن كيسار ومعارضته.

أما المراسلان التلفزيونيان فمنحا المتحاورين حرية الكلام وتنازلا عن حقهما في طرح الاسئلة في النصف الثاني من البرنامج الذي جرى تمديده بعشرين دقيقة.



تظاهرة احتجاج امام مكتب المعارف في حيفا

● حيفا - لمراسلنا - تظاهر امام مكتب وزارة المعارف في حيفا، صباح أمس، مجموعة من آباء وأمهات الأولاد المتخلفين عقلياً الذي تحتضنهم مدرسة «جيل» بصحبة أولادهم وذلك احتجاجا على الغاء المخيم الصيفي الذي اعتادت وزارة المعارف اقامته لمدة شهر في كل عام تخفيفاً للعبء الخاص الملقى على الآباء والأمهات خلال العطلة الصيفية.

وقد ادعت وزارة المعارف، قرارها ذلك، عدم وجود ميزانية للسفريات، اذ يتطلب المخيم نقل الطلاب الى المدرسة واعادتهم الى بيوتهم في اماكن مختلفة في المدينة وضواحيها.

والتقى المتظاهرون وأولادهم مفتش المعارف العام في منطقة حيفا يوسف غولدشتاين وأوقفوه عن كثب على المعاناة الناجمة عن قرار وزارته هذا.

وقد وعدهم السيد غولدشتاين بالاهتمام بالمسألة والاتصال بوزارة المالية والهيئات المسؤولة لإلغاء هذا القرار في مطلع الأسبوع المقبل.

هذا ويذكر ان مدرسة «جيل» للأولاد المتخلفين عقلياً تضم حوالي ٧٥ طالبا من حيفا و«الكريوت» و«نتسيرت عليت» وعسفيا ودالية الكرمل والفريديس وغيرها في المنطقة.

مجلس عمال الطيبة يدعو الى تصعيد الكفاح ضد الاجراءات الاقتصادية

● لقاءات بين كتل المجلس بمبادرة «الجبهة» لإقامة ائتلاف على أساس برنامج كفاحي ●

● الطيبة - لمراسلنا محمد أبو اصبع - تجري في قرى المثلث الجنوبي استعدادات واسعة للمشاركة الجماهيرية في المظاهرة القطرية التي تنظمها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة يوم غد، السبت، في تل أبيب.

وكانت جبهة الطيبة الدمقراطية قد تقدمت الى الشرطة بطلب تصريح لإقامة مظاهرة محلية ضد الغلاء والضربات الاقتصادية في الطيبة اليوم (الجمعة)، او يوم غد (السبت)، إلا أن الشرطة رفضت اعطاء تصريح بذلك متذرعة بشتى الحجج.

ويذكر ان مجلس عمال الطيبة كان عقد، يوم الثلاثاء (٧/٢)، جلسة غير عادية لبحث «خطة الطوارىء» الاقتصادية الكارثية التي أقرتها الحكومة. وأجمع المجتمعون على ان الخطوات الاقتصادية نزلت كالصاعقة على رؤوس العمال والفئات الشعبية. وأكدوا ضرورة قيام الهستدروت بدورها في النضال من أجل حماية مصالح العمال والدفاع عن حقوقهم.

وحاول نواف مصالحة، عضو اللجنة المركزة للهستدروت، الذي حضر الاجتماع ان يتستر على سياسة القيادة المراخية في الهستدروت. فادعى أن كيسار لم يكن يعرف تفاصيل الاجراءات الاقتصادية المدمرة الأخيرة. وعبثاً حاول التخفيف من حدة قرارات الاجتماع، لكن المجلس خرج بقرارات كفاحية تدعو الى تصعيد النضال. وأعلن المجلس تأييده لاضراب العمال يوم الثلاثاء بعدم الاكتفاء بهذا الإجراء.

هذا وانتخب المجلس لجنة لمتابعة الخطوات النضالية ومتابعة تنفيذ قرارات الاجتماع مؤلفة من ممثلي جميع الكتل.

وقد سبق ذلك عدة لقاءات عقدتها كتلة الجبهة في مجلس عمال الطيبة مع الكتل التي تجاوبت مع نداء «الجبهة» وكتلتها من أجل التفاوض حول تأليف المجلس.

وتم الاتفاق على مقترحات كتلة الجبهة بتأليف المجلس على أساس برنامج كفاحي وأن يكون مرشح «الجبهة» سكرتيرا لمجلس العمال لمدة أربع سنوات كاملة وتوزع المناصب في السكرتارية واللجان حسب القوى المختلفة.

وأصدرت «الجبهة» بياناً أطلعت فيه أهالي القرية على مجريات اللقاءات السالفة.

استعدادات واسعة لمخيم العمل التطوعي العاشر في الناصرة (١٤ - ٨٥/٨/١٨)

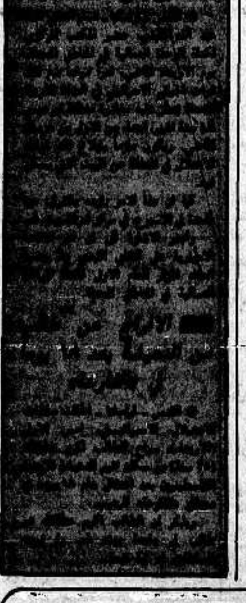
● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - تبلغ الاستعدادات الاولية لمخيم العمل التطوعي العاشر في الناصرة أوجها في هذه الايام، وذلك بفضل العمل المثابر والمتشعب الذي تقوم به اللجنة المركزة للمخيم ولجانها الفرعية الاحدى عشر.

وعقدت اللجنة المركزة اجتماعا آخر لها، هذا الاسبوع، جرى فيه تلخيص ما تم انجازه من التحضيرات. واستمع الى تقارير المزيد من اللجان الفرعية ووضعت خطة عمل مرحلية لتنفيذ الخطة الشاملة التي وضعت في الاجتماع الاول.

وترأس الاجتماع مركز اللجنة ونائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون، فأعلن ان لجنة الهندسة قامت بجولات في سبعة أحياء حتى الآن لاقرار المشاريع المخطط انجازها خلال المخيم وهذه الاحياء هي: المخلص والشرقية واللاتين والمطران وكفار هحوريش والمسلخ والميدان. وان اللجنة ستقوم هذه الايام بزيارة حيين آخرين هما الصفافرة والنمساوي.

وأعلن أن اللجنة بعثت برسائل الى المجالس المحلية والبلدية العربية والمقاولين تدعوهم فيها الى المشاركة في المخيم وتقديم ما يقدرون عليه من مساعدة في الآليات والسيارات والتراكتورات وغيرها.

وقررت اللجنة، بعد الاستماع الى تقارير رؤساء اللجان الفرعية، وضع برنامج لتنفيذ المهمات المطروحة امامها خلال الاسبوعين القادمين وبينها جمع التبرعات لتغطية تكاليف المخيم. كما قررت عقد اجتماعها القادم بعد اسبوعين لمتابعة تنفيذ برنامج العمل.



سجن شابين من الجولان بتهمة «التجسس» لصالح الوطن

● الناصرة - أعلن راديو «صوت اسرائيل» ان المحكمة المركزية في الناصرة حكمت على الشابين منذر مرعي وياسر ابراهيم (٢٠ عاما) من قرية مسعدة في مرتفعات الجولان السورية المحتلة بالسجن لمدة خمس سنوات، ثلاث منها سجناً فعلياً والباقي مع وقف التنفيذ.

وأضاف الراديو أن الشابين أدينا «بتهمة» الخروج، خلافاً للقانون، الى سوريا، وتزويد «العدو» بمعلومات والاتصال مع وكيل غريب والتآمر من أجل تنفيذ «جريمة». واستطرد راديو «صوت اسرائيل» قائلا إن الشابين أبلغا المخابرات السورية تفاصيل عن معسكرات الجيش الاسرائيلي في الجولان وعن انظمة الحراسة فيها، وعن المتعاونين مع اسرائيل وعن ابناء قريتهم الذين كانت اعتقلتهم السلطات الاسرائيلية لتمالئهم مع سوريا (وطنهم الأم).

عرفات يهنىء غروميكو

● تونس - و.ص.ف - بعث ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، أمس الاول (الاربعاء)، برسالة تهنئة الى اندريه غروميكو بمناسبة انتخابه رئيساً لمجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي.

واعرب عرفات، في هذه الرسالة، عن امتنان منظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، لموقف الاتحاد السوفييتي الصديق والمساند للشعب الفلسطيني في كفاحه ضد المخطط الامبريالية والصهيونية ومن أجل استعادة الحقوق الوطنية الثابتة.

١٣٠٠ منظمة تشيلية ضد مشروع وكالة الفضاء الامريكية

● سانتياغو - ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان نحو ١٣٠٠ منظمة تشيلية وقعت على شكوى ضد مشروع وكالة أبحاث الفضاء الامريكية «ناسا» بشأن استخدام جزيرة «ماكاو» جزيرة تشيلية تقع جنوبي المحيط الهادي - كهبوط مكوك الفضاء الامريكي في حالات الطوارىء. ذكر ذلك، أمس الاول (الاربعاء)، مسؤولون في هذه المنظمات.

ومن بين المنظمات التي عارضت هذه الاتفاقية المزمعة بين الولايات المتحدة وحكام تشيلي، نحو ٤٠٠ نقابة الى جانب جمعيات انصار البيئة ورجال الدين وعدد من الاحزاب السياسية في تشيلي.

رسالة شكر من ريغن الى بيرس

● واشنطن - الوكالات - بعث الرئيس الامريكي رونالد ريغن برسالة شخصية الى رئيس الوزراء، شمعون بيرس يشكره، باسمه وباسم الشعب الامريكي، للمساعدة والتعاون اللذين قدمتهما اسرائيل في قضية اختطاف الطائرة الامريكية.

لبنان يشكو امريكا في مجلس الأمن الدولي

● بيروت - جاء من العاصمة اللبنانية، امس، ان الحكومة اللبنانية تدرس امكان التقدم بشكوى الى مجلس الأمن الدولي ضد الاجراءات التي اعلن عنها الرئيس الامريكي ريغن، مؤخراً، وتستهدف فرض المقاطعة على مطار بيروت الدولي.

في فرانكفورت

اتحاد الطلاب الفلسطينيين يحيي ذكرى وفاة طالب من سخنين

● سخنين - من علي بدارنة - اقيم في جامعة فرانكفورت في المانيا الغربية، الاسبوع الماضي، حفل تأبين لاحياء الذكرى الاربعين لوفاة الطالب الجامعي، ابن سخنين، كمال محمد بدارنة.

واقيم الحفل بدعوة من اتحاد الطلاب الفلسطينيين هناك. وأبن الفقيد عدد كبير من الطلبة الفلسطينيين هناك. كما شارك في الحفل والد الطالب الفقيد محمد بدارنة، فشكر الطلاب على الجهود التي بذلوها في إحضار جثمان الفقيد الى ارض الوطن.

الفضائيان السوفييتيان يواصلان الابحاث عن متن «ساليوت»

● موسكو - «تاس» - يقوم الفضائيان السوفييتيان بأبحاث جيوفيزيائية على متن المحطة المدارية «ساليوت» ويدرس الفضائيان فلاديمير جانيبكوف والكتور سافينيخ، اللذان دخل عملهما في الكون اسبوعه الرابع، بمساعدة أجهزة خاصة، الثروات الطبيعية للكرة الارضية. وقامت البعثات الماضية، على متن هذه المحطة، بالتقاط صور فوتوغرافية لمناطق واسعة من الاتحاد السوفييتي لاغراض اعمال التنقيب عن مصادر جديدة للثروات الطبيعية. وساعد ذلك في اكتشاف مصادر جديدة للبترول والغاز في منطقة بحر قزوين.



الاحتلال يحاول منع الفنان جميل السائح من الوصول الى الناصرة

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة - حاولت سلطات الاحتلال الاسرائيلي، امس الأول الأربعاء، منع المغني الفلسطيني الوطني جميل السائح (القدس العربية المحتلة) من الوصول الى الناصرة والمشاركة في مهرجان الأغنية الوطنية الذي اقامته رابطة الجامعيين في الناصرة.

فقد اوقفته سلطات الاحتلال في نابلس منذ ساعات الصباح وأوقفته حوالي ١٢ ساعة في مقر الحاكم العسكري ولم تطلق سراحه الا في السابعة والربع مساء (موعد المهرجان الساعة ٧.٣٠ مساء).

وإزاء هذا الاستفزاز أصر القيمون على المهرجان على استمراره. وحال اطلاق سراح المغني جميل السائح اعلنوا انهم سينتظرون وصوله (السفر من نابلس الى الناصرة يستغرق ٩٠ دقيقة). ووصل فعلا فاستقبله الجمهور الغفير بعاصفة من التصفيق معربا عن استنكاره لهذا الاستفزاز واصراره على احتضان الأغنية الوطنية الفلسطينية في الناصرة.

اهالي كابول يحذرون من مغبة حل المجلس المحلي •

● كابول - لمراسلنا - اصدر حاييم كوبارسكي، المدير العام لوزارة الداخلية، امرا بتعيين «لجنة تحقيق» مهمتها «ان تفحص ما اذا كان اعضاء المجلس المحلي في كابول او رئيس المجلس المحلي يستطيعون القيام بمهامهم كما يجب» وتتألف اللجنة من السيد عابد داهر (رئيساً) وعضوية السيد ابراهيم ابو حسين (رئيس بلدية شفاعمرو ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية) والسيد محمد غنايم (رئيس مجلس سخنين المحلي).

وفي حديث مع مراسلنا قال رئيس كتلة الجبهة الدمقراطية في مجلس كابول المحلي، محمد علي طه، إن تعيين اللجنة هو حلقة من مؤامرة سلطوية هدفها حل المجلس المحلي في كابول من أجل تمرير مخططات السلطة واعادة القرية الى ايام الحكم العسكري. ونحن نستغرب تعيين هذه اللجنة في الوقت الذي يقوم فيه وفد من اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية بمحاولة جادة من أجل اقامة ائتلاف في مجلس كابول المحلي.

والحقيقة الواضحة امام جماهير كابول هي أن ستة اعضاء من أصل تسعة يدعون رئيس المجلس المحلي إلى اقامة ائتلاف شامل ولا مطالب خاصة لهم الا المشاركة في ادارة المجلس المحلي.

أن المجلس المحلي في كابول يعقد جلساته العادية وغير العادية بحضور جميع الاعضاء ويتخذ قراراته بصورة دمقراطية. لكن رئيس المجلس المحلي لا ينفذها. ومن منطلق المسؤولية نعود وندعو رئيس المجلس المحلي الى التعاون من أجل اقامة ائتلاف يدير المجلس المحلي ويخدم مصالح جماهير كابول كلها. ونؤكد مرة اخرى، اننا لا نريد رواتب او معاشات او نيابة رئيس.

واضاف محمد علي طه مؤكداً : إن حل المجلس المحلي سيعتبر اعتداء سافراً على جماهير كابول وعلى الدمقراطية. وتناشد جماهير كابول ان تقوم بدورها من أجل إفشال هذه المؤامرة الخطيرة.

وعلم مراسلنا ان الاحتجاج أخذ يعم جماهير كابول، والتي تعبر عن سخطها وقلقها الشديدين من خطوة وزارة الداخلية وتتنادى للتصدي لهذه المؤامرة السلطوية والشاذة.

التوصية برفع نسبة الحسم

● تل أبيب - قررت اللجنة الوزارية المنبثقة عن الائتلاف الحاكم التي أنيطت بها مهمة البحث في رفع نسبة الحسم للانتخابات البرلمانية، بالاجماع، طرح اقتراح رفع نسبة الحسم الى ٢.٥٪ أمام الكنيست من أجل اقراره، الأمر الذي يعني عدم استطاعة قائمة حصلت على أقل من ثلاثة مقاعد من الوصول الى الكنيست.

ويذكر ان وزير التخطيط الاقتصادي، جاد يعقوبي، يرأس هذه اللجنة، ويشترك في عضويتها الوزراء: موشه أرنس وموشه شاحل وأمنون روبنشتاين.

وتقرر أن يطرح الاقتراح أولاً أمام كتل الائتلاف ومن ثم أمام الكنيست. وعلى ضوء الاجماع، الذي حظيت به الفكرة في اللجنة الوزارية، يتوقع أن تقر الكنيست، بأغلبية أصوات الائتلاف الاقتراح، الأمر الذي يشكل سابقة يصبح بالامكان اللجوء اليها مرات أخرى لحرمان الكتل الصغيرة المعارضة في دخول الكنيست.

استعدادات لانجاح مخيم العمل التطوعي الثاني في طرعان

● طرعان - لمراسلنا - أصدرت اللجنة المركزة لمخيم العمل التطوعي الثاني في طرعان نداء الى الاهالي ناشدتهم فيه أن يساهموا في انجاح مخيم العمل التطوعي الثاني في القرية، الذي سيقام أيام ١٩ و ٢٠ و ٨٥/٧/٢١.

ودعت اللجنة اهالي طرعان الى تحويل قريتهم، على مدار أيام المخيم الثلاثة، إلى ورشات عمل وأعراس كفاحية وصقل وحدة الاهالي على أساس وطني كفاحي ومواصلة معركة التطوير والكرامة القومية من أجل المساواة في مجالات الحياة كافة.

ومن ضمن المشاريع التي سيجري تنفيذها خلال المخيم : ● تعبيد المجمع الرياضي في المدرسة الثانوية بالاسفلت وانارته وتجهيزه للفروع الرياضة كافة، بحيث يخدم طلاب المدرسة الثانوية وشبان القرية عامة ● اجراء اعمال الرشق و الدهان والتصليحات الضرورية الممكنة في المدرسة الثانوية ● تعبيد وتصليح الشوارع والقيام بحملة تنظيف، شاملة في القرية واجراء إصلاحات عامة أخرى.

كما تقرر تنظيم أربعة ليال للمخيم بحيث تدمج بين الاعمال الفنية الترفيهية من المواهب المحلية وبين برامج تثقيفية على شكل ندوات أو محاضرات لتعميق الوعي الوطني والاجتماعي.

ودعت اللجنة الاهالي الى اقامة لجان الاحياء والتبرع بالاموال والمعدات وبالتطوع للعمل خلال ايام المخيم الثلاثة.

واختتم النداء بالتأكيد على ضرورة وحدة أهالي طرعان من أجل انجاح المخيم الثاني والتصدي لسياسة الاضطهاد ومن أجل طرعان وطنية ومتطورة.

تبدد أوهام الحالمين بـ «تحرك» أمريكي !

● تتمة من الصفحة الأولى ●

جسرا جويا ضخما لنقل العتاد والمقاتلين الى اسرائيل وترجيح الكفة لصالح المعتدين الاسرائيليين وبالتالي نسف فرص السلام. وهو ما قرص ادارة ريغن الحالية عليه كل الحرص.

٢- أن «المعونة» المذكورة هزيلة ولن تخفف حتى من ضائقة الحكام، إذ أن معظمها سينفق على تغطية مشتريات اسرائيل العسكرية من الولايات المتحدة. أي أن المستفيد الرئيسي سيكون تجار السلاح الامريكان والسماسرة الذين يعملون لحسابهم من البرجوازية الطفيلية في بلادنا.

٣- ويبدو هزال هذه المعونة اذا ما قورنت بالثمن الباهظ الذي يدفعه شعب اسرائيل اقتصاديا وسياسيا وبالدم ايضاً جراء هذه التبعية المهينة والمميتة التي تشكل جوهر العلاقة بين الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة وبلادنا.

قد يفرح حكام بلادنا بطمأنة شولتس لهم. وقد تنبسط اساريرهم لرضى هذا السيد عليهم الا أن هذا يجب ان يشكل مصدر قلق للقوى الدمقراطية في بلادنا والغيورين على مستقبل هذه المنطقة وعلى السلام الحقيقي، وأن يشكل حافزا لتشديد النضال ضد الاجراءات الاقتصادية المهلكة وضد السياسة الرسمية، التي اوصلتنا اليها.

إن انكشاف حقيقة التوجه الأمريكي تجاه حكام إسرائيل ودورهم ومستقبله من شأنه ان يعيد الصواب الى مفاهيم تلك الأوساط الوطنية الفلسطينية التي توهمت أن إزدياد مصاعب إسرائيل ستدفع بأوصيائها الأمريكيين الى الضغط عليها في اتجاه التفتيش عن حلول سلمية معقولة. فها هو العكس تماما ما يحدث. وبقدر ما تحتاج واشنطن الى توجيه الضغط على حكام إسرائيل فهو ضغط يستهدف تثبيت هؤلاء الحكام على سياسة الحرب والعدوان والاحتلال ومنعهم من التراجع عنها أمام مصاعب وأثمان وانهيارات هذه السياسة نفسها.

نداء الى قراء وأصدقاء «الاتحاد» في الخارج

أيها الاخوة والزملاء.

نتوجه إليكم بهذا النداء، للمرة الثالثة على صدور «الاتحاد» يومياً، ان تمدوا إلينا يد العون المالي.

ويزداد هذا الطلب إلحاحاً أمام تفاقم الازمة الاقتصادية في بلادنا وما تجره من غلاء، من جهة، وأمام ازدياد فقر قراء وأصدقاء «الاتحاد» وانتشار البطالة بينهم، من الجهة المقابلة.

تصل «الاتحاد» الى مختلف أنحاء العالم. مئات الاعداد تُرسل يومياً. ويتعاظم اعتماد «الاتحاد» لدى المتخصصين ومختلف المؤسسات والصحافة، على أنها المصدر الأمين لقضايا بلادنا وللكفاح من أجل السلام العادل. ونقيم علاقات صحفية وثقافية متبادلة مع المكتبات والمؤسسات والصحف في العديد من أقطار العالم، ونود أن نعزز هذه العلاقات لصلحة التفاهم بين الشعوب وتوطيد السلام العالمي.

ونظمنا وصول «الاتحاد» يوماً بيوماً، الى عدد من الاقطار للبيع اليومي. ونعمل على توسيع هذا الاطار. إن الألوف من طلابنا ومن غيرهم من الطلاب الدمقراطيين الفلسطينيين والعرب عامة، اللذين يتلقون العلم في الاقطار الاجنبية، هم من قراء «الاتحاد» المواظبين أو المتشوقين الى الاطلاع عليها بانتظام.

إننا ندعوكم جميعاً الى توسيع شبكة المشتركين السنويين في الخارج في «الاتحاد» اليومية أو الاسبوعية (عدد يوم الجمعة).

كما ندعوكم الى التبرع المالي لدعم ميزانية «الاتحاد» ومسيرتها التاريخية منذ ٤١ عاماً.

ارسلوا تبرعاتكم الى حساب «الاتحاد» البنكي وعنوانه :

BARCLAYS DISCOUNT BANK LTD.
WADI AL-NISNAS BRANCH.
HAIFA - ISRAEL
ACCOUNT NO. 10340
AL-ITTIHAD NEWSPAPER

ولا تحرمونا، بالطبع، من ملاحظاتكم التي أعرناها وسوف نعيرها دوماً كل ما تقدر عليه من احترام واهتمام.

● هيئتا تحرير وإدارة «الاتحاد» ●

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

تعلن لممثليها في مجالس العمال ومجالس «نعمات» عن تأجيل الاجتماع الذي دعت الى عقده في الناصرة يوم السبت ٨٥/٧/٦ الى موعد آخر، ستعلن عنه فيما بعد. وذلك من أجل الاشتراك في مظاهرة الجبهة في تل ابيب مساء في اليوم المذكور نفسه.

شفاعمرو تشد الهمة وتجمع (٩٠) اشتراكاً خلال ٣ أسابيع

● من مكتب «الاتحاد» في الناصرة ـ تنفيذاً لقرار فرع الحزب الشيوعي في شفاعمرو اعلان حملة لانهاء عملية جمع الاشتراكات في «الاتحاد» خلال شهر واحد، قام أعضاء الحزب وأصدقاؤهم وانطلقوا بحماس الى الاحياء فنجحوا في جمع (٩٠) اشتراكاً خلال ثلاثة أسابيع.

وكان فرع الحزب في شفاعمرو جمع (١٣٩) اشتراكاً عن بداية الحملة الاخيرة، وفي الاسبوع الاخير جمع (٤٠) اشتراكاً (وفي الاسبوعين السابقين جمع (٥٠) اشتراكاً) ووصل الآن الى (٢١٠) اشتراكات ولم يبق عليه سوى جمع (٤٠) اشتراكاً لمن جمعها حتى منتصف الشهر الجاري.

انا نحيي هذه الهمة العالية في شفاعمرو ونطرحها نموذجاً أمام الفروع الاخرى. فهذا فرع حزب «الاتحاد» ورفاقها وأصدقاؤها يستطيعون انجاز أكبر المهمات.

مباحثات الهستدروت ـ الحكومة الى طريق مسدود!

● تل أبيب ـ لم تُسفر المباحثات، التي بدأت أمس الاول (الاربعاء)، بين ممثلي الهستدروت وبين وزارة المالية بشأن حجم التعويض لمرة واحدة الذي سيدفع للأجيرين في مرتبات شهر تموز، عن أية نتيجة، بسبب الاختلاف ـ كما أعلن ـ حول تقدير نسبة جدول غلاء المعيشة في شهر حزيران.

وأقرّت الحكومة دفع تعويض لمرة واحدة للعمال لكن بنسبة ضئيلة بعد ان قررت إلغاء دفع علاوة الغلاء للأجيرين بموجب ما تنص عليه اتفاقات العمل الحالية، وذلك بهدف امتصاص نقمة الجماهير الشعبية.

ومن هنا اعتبرت اوساط عمالية واسعة قبول الهستدروت للدخول في مفاوضات مع الحكومة حول الموضوع محاولة لتمييع نضال العمال والجماهير الشعبية احتجاجاً على الضربات الاقتصادية والذي بدأ بالاضراب العام لمدة ٢٤ ساعة يوم الثلاثاء الماضي (٧/٢).

قضية اراضي دير الأسد (٢)

لا بديل عن وحدة صف الديارنة دفاعاً عن الأرض وفي سبيل صفع مؤامرة السلطة

● نجاح «الجبهة» في انتخابات الكنيست والهستدروت في دير الأسد أطار صواب السلطة ● السلطة تريد خلق وضع من الشكوك والبلبلة لتدفع أصحاب الأراضي الى بيعها أو مبادلتها ●

■ بقلم: محمود أبو شنب ■

● حيفا ـ «الاتحاد» ـ هذه هي الحلقة الثانية والأخيرة من التحقيق الصحفي حول قضية أراضي دير الأسد. وقد نشرت الحلقة الأولى منه في عدد يوم الأحد (٣٠ حزيران ١٩٨٥):

● توجهت الى السيد علي صنع الله، الرئيس السابق للمجلس المحلي ورئيس الجبهة التقدمية في دير الأسد. وضمت الجلسة عدداً من الأشخاص. وسألت «علي»:

■■ ماهي قصة «الوثيقة» هذه؟

● «كانت وزارة الداخلية طلبت من رؤساء المجالس، في حينه، اعداد نماذج مصغرة عن البلوكات الواقعة في منطقة نفوذها، وكان حاكم اللواء، كينيغ يستدعي رؤساء المجالس كل على حدة ليبحث الأمر معه».

وتابع: «ولدى اجتماعي معه، وضعت العديد من الاقتراحات للتفاوض على حدود نفوذ المجلس. كما وضعت على الخريطة العديد من الخطوط. كاقتراحات فقط. وكانت اقتراحاتي تضمنت اخراج بيوت مستوطنة لافون، البيوت فقط، وبدون الأرض مقابل ادخال أو ابقاء جميع الأراضي الخاصة بدير الأسد ضمن منطقة نفوذ مجلسها».

واستطرد: «ولما كنا لم نتوصل الى اتفاق، فقد ترك الأمر ليجري التفاوض والاتفاق بشأنه مع رئيس مجلس مسجاف. ولذا فقد أضفت الى «الورقة» بخط يدي ملاحظة بهذا الأمر. وكينيغ نفسه يعرف أن الورقة عديمة القيمة القانونية على الاطلاق».

واستطرد: «ولقد دعوت رئيس مجلس مسجاف وذهبنا معاً الى الأرض. وهناك على الطبيعة بينت له اننا لن نسمح بأن يضم أي بلوك من أراضينا الخاصة، الى نفوذ مسجاف. ولم أصل معه الى اتفاق.»

وقال: «وأود أن الاحظ، انني طرحت الموضوع في المجلس المحلي عدة مرات. وقلت في جلسة تسليم الرئاسة ان الأرض الخاصة بأهالي القرية تبقى داخل نفوذ المجلس. ونبهت، في مرات ثلاث، الى ضرورة عمل خارطة بهذا المعنى لكي يجري الاتفاق بشأنها مع مسجاف. ولتغيير خريطة مسجاف القائمة. وقلت للجميع في المجلس وفي غيره، أنه لا يوجد ائتلاف ومعارضة فيما يخص الأرض. بل اننا كلنا صفاً واحداً في الدفاع عن الأرض».

■■ علام تبني تأكيدك على عدم قانونية «الورقة» المذكورة؟

● «على عدد من النقاط الأساسية:

١) الخريطة، التي جلبوها من كينيغ، لا تتفق حتى مع الخطوط المذكورة في الورقة.

٢) اذا كان كينيغ يعتبر هذه «الورقة «اتفاقاً» فلماذا لم ينفذه؟ وما حاجته للتفاوض مع المجلس؟ وتاريخ الورقة يعود الى سنتين خلتا (٨٣/٦/١٥).

٣) الخريطة التي أرسلها مسجاف تختلف حتى مع ما يدعي كينيغ بأني اتفقت معه عليه.

٤) كينيغ أول من يعرف أن لا قيمة لهذه الورقة. لو كان الأمر كما يدعي لكان أرسلها الى وزارة الداخلية، ولكان أعد الخرائط كما يريده».

وتابع: «ولقد توجه المحامي، الذي أوكلته في هذه القضية، الى حاكم اللواء برسالة ينفي فيها أن تكون للورقة أية صيغة قانونية، وسنرى بماذا سيرد كينيغ على هذا. فضلاً أنه غني عن البيان انه لكي تكون هذه الورقة قانونية، فانها ينبغي أن تقر في مجلس دير الأسد في جلسة رسمية تسجل في المحضر، ولم يحصل شيء من هذا».

واستأنف: «ولن أكتفي بكل هذا. بل أنني سأستصدر قراراً من المحكمة المركزية يبت في هذا الأمر حتى لا يبقى حوله جدال. وسيعرف الجميع أن الضجة، التي أثيرت، ليست سوى أمر مفتعل يراد به ضرب القرية وأهاليها وضم الأرض الى مسجاف. والدليل، انه عندما سئل رئيس المجلس عن موقفه من الأمر قال: لقد انتهى كل شيء».

وقال بشيء من الحزن: «اولئك الذين يثيرون هذه الزوبعة يعلمون جيداً الجهود الجبارة، التي بذلتها في فترة رئاستي، لتغيير شارع مستوطنة لافون الذي كان خطط له أن يمر من وسط زيتون «المحوز» بعرض خمسين متراً. ولو تم هذا لقضي على كل زيتون «المحوز». ولقد عقدنا جلسة وأخرى حتى توصلنا الى القرائنة وأرغمناهم على اخراج الشارع كلياً من أرض الملك الخاص، الى أراضي الدولة.»

■■ ينسب اليك اعترافك بأنك أخطأت!! فبماذا اعترفت؟

● «صحيح أنني اعترفت بالخطأ، ولكنهم سحبوا هذا الاعتراف الى غير المعنى المقصود به فصار أشبه بالقول «ولا تقربوا الصلاة..»! دون ذكر الشرط.. «وأنتم سكارى..». وما اعترفت به حقاً هو أنني قد أكون أخطأت في عدم تمزيق الورقة في حينه. والواقع أنني لم أفعل لثقتي التامة بأنها لا تساوي شيئاً».

●●●

مازن ذباح، عضو مركز الجبهة التقدمية في دير الأسد، توجهت اليه بالسؤال:

■■ ما رأيك في مجمل القضية؟

● «العملية كلها عبارة عن حرب أعصاب بقصد منه زرع عدم الثقة واثارة الشكوك في قيادة شعبنا، واتخذ هؤلاء من ورقة لا قيمة لها، سلماً يرتقون عليه للوصول الى المبادلة في الأرض، أو لبيعها، في خضم هذا الغبار الذي يثار حولها. والسلطة، فيما يبدو، تخطط لاعادة القرية الى زمن المخترة والتعصب العائلي، لتسهيل تمرير مخططها، الذي سنفشله حتماً».

●●●

ولقد ضرب سعيد عثمان، عضو مركز جبهة دير الأسد التقدمية، كبد الحقيقة، حين أجاب على السؤال نفسه:

● «هناك سبب جوهري لهذه الضجة، وهو نجاح الجبهة الباهر في انتخابات الكنيست وفي انتخابات الهستدروت، وزيادة نسبتها بشكل كبير، الأمر الذي سينعكس حتماً في انتخابات المجلس المحلي القادمة، وأعتقد ان هذا هو السبب في اختلاق هذه البلبلة، التي يقصد بها ضرب الجبهة ولجم تقدمها».

●●●

ورغم يقينه بأنني لست منه ولا هو مني في شيء، الا أنه قابلني بلطف ودماثة، وتجاوب مع أسئلتي. استمر بعد أن عرف المهمة التي أتيت بشأنها، وملمحاً الى أنه يعرفني قبلاً.

ذلك هو السيد أحمد نعمة (أمون)، رئيس مجلس محلي دير الأسد، الذي طرقت معه الموضوع مباشرة..

■■ «الاتحاد» تريد معرفة الحقيقة حول موضوع «الوثيقة» والأرض.

صب القهوة، وقدمها. وبعد أن أشعل سيجارة قال:

● «في جلسة التسليم تكلم علي صنع الله عن جهوده بالنسبة لقضية مسجاف، وأشر على خريطة في المجلس على ما اتفق عليه مع مسجاف، واكتشفنا أن أرضاً تخص أحد أعضاء المجلس تدخل في حدود الأرض المضمومة الى مسجاف، حسب شرح علي.

«لاحقنا الموضوع حتى نهايته واكتشفنا أن حوالي ٧٣٦ دونماً من الزيتون المثمر، وحوالي ٣٦٠ دونم أرض سلخ، أي حوالي ألف دونم من أراضي دير الأسد، ملك خاص لأهاليها، ستسلخ عن منطقة نفوذ المجلس وتضم الى مسجاف.

«وفي اجتماعنا مع رئيس مسجاف أصر على أن هذا ما اتفق عليه مع علي، وأن هناك خريطة ختمت بختم المجلس، بهذا المعنى. ومثل هذا الأمر قاله لنا حاكم اللواء، كينيغ. وادعى بأن في حوزته «اتفاقاً» موقعاً من علي بهذا الشأن. وطلبنا أن يرينا الاتفاق، فبحث عنه ولم يجد. وكان الحج لنا في جلسة سابقة عن وجود هذا الاتفاق وأيضاً لم يجد حتى طلبناه منه.

«وكان ان طالبنا نائب حاكم اللواء، ومجلس مسجاف بدفع مبلغ معين لقاء رسوم تخطيط خرائط تحدد مناطق النفوذ بين مجلسنا ومجلس مسجاف. لم أدفع. وذهبنا لفحص الخرائط فوجدنا أنها تبتلع الألف دونم اياها، من دير الأسد. فأخذنا نسخة منها الى كينيغ وطلبنا منه أن يأتي بنفسه ليرى كيف تضم أرضنا ـ حسب الخريطة المذكورة ـ الى مسجاف. ولكن حاكم اللواء نادى جانيت سكرتيرته، وطلب منها احضار الاتفاق مع علي!! فناولته اياه، وضرب به على الطاولة أمامنا قائلاً: نتفاوض معكم فقط حسب هذا الاتفاق، والا «شلوم»..(!!)

وتابع: «وعقدت الدهشة ألسنتنا ولم نصدق في البداية، حتى رأينا توقيع علي على الورقة. وعدنا الى المجلس وطبعنا من الاتفاق نسخاً عديدة. وعقدنا جلسة، ولما سئل علي قال: كلام كينيغ غير صحيح. وهذه مؤامرة لمصادرة الأرض «وشكاه» مع بعضنا البعض. وقرر المجلس ادانة علي، واعترف هو أمام الجميع بأنه أخطأ».

■■ ألا يبدو لك فعلاً انها مؤامرة من كينيغ لاجباركم على التنازل عن الأرض بحجة الوثيقة التي ليست وثيقة؟

● «السلطة لا تهمني في شيء، ولم أعمل في الانتخابات للكنيست أو الهستدروت لصالح أحد. وفي يوم الانتخابات ذهبت الى الصندوق. وانتخبت «المعراخ» وعدت الى بيتي... (صمت قليلاً..) وأهيدك أيضاً أن السلطة لا تطيقني. والدليل على ذلك أن رجال «الأمن» في انتخابات المجلس زاروا عدداً من الناس في القرية، وطلبوا منهم أن لا ينتخبوني بل ينتخبوا علي.. بالطبع زاروا حملة المسدسات، وأنا أيضاً من حملة المسدسات، ولكن السلطة تعرف جيداً أنني لن أسكت أبداً في قضايا الأرض، ولهذا لا تريد أن أكون رئيساً للمجلس. وأما بخصوص قانونية الاتفاق، فقد عرضناه على المحامي رمزي حوراني وعلى محام آخر في كرمئيل وقالا انه قانوني مئة بالمئة.»

■■ هل يمكن المحافظة على الأرض عن طريق التعاون مع السلطة؟

● ضحك «.. كيف.. كيف يمكن المحافظة على الأرض عن طريق التعاون مع السلطة، التي تريد ضمها ومصادرتها؟ وأقول لك، انه يجب القضاء على الحزب الشيوعي في دير الأسد. لأنه لا يوجد حزب في الواقع، فالجبهة تتسلط عليه وتديره وتوجهه..»

وعدت في اليوم التالي الى دير الأسد لاستكمل عناصر هذا التحقيق الصحفي، الذي لا يستهدف غير ابراز الحقيقة ولفت الانتباه الى المؤامرة المحكمة التي يديرها كينيغ والسلطة، والذي يدعو الى التروي والتبصر حتى لا تنتصر العاطفة على العقل ولا يغلب الهوى الرأي.

وتحدثت الى عضو المجلس عن الجبهة، نصيف عثمان.

■■ ما الذي جرى في جلسة المجلس الأخيرة؟

● «كانت الجلسة مسرحية مبرمجة من أولها الى آخرها. بدأها رئيس المجلس بكيل الاتهامات الى علي صنع الله. واقترح ابراهيم، (عضو المجلس من الادارة) ادانة علي».

■■ وماذا كان موقفك؟

● «قلت انه قبل أن يدان علي، يجب عرض «الورقة» على محام فاذا لم تكن قانونية فلا الادانة».

■■ ما الهدف من إثارة هذه القضية؟

● «الهدف واضح، وهو ضرب علي والجبهة، واثارة فتنة في القرية لاشغال أهلها بعضهم ببعض».

■■ أية أصداء تركتها المنشورات في القرية؟

● «لقد أزال المنشور، الذي وزعته الجبهة، الكثير من الغموض. ونعتقد أن منشور ادارة المجلس الذي يتهجم بشكل شخصي، لم يحدث أي أثر. ولكن هذا لا يعني أن لا تكون حدثت بلبلة عند انتشار خبر «الورقة»، والزوبعة لم تنته بعد. وعسى أن يقتنع من لم يقتنع بعد أن وحدة الصف هي سلاحنا لصد المؤامرات».

●●●

وكان ابراهيم القاسم، عضو المجلس المحلي في دير الأسد، المؤتلف في ادارة المجلس آخر حلقات هذا التقرير.

وتربطني بابراهيم معرفة سابقة. وهو شاب دمث الأخلاق حلو المعشر دائم الابتسام حاضر الذهن. غير أنه، ويعز عليّ ذلك، غلب الهوى على الرأي. ووقع ضحية انتصار العاطفة. فضرب، ما اعتقده جديداً حامياً دون تأن أو امعان للنظر في الخلفيات.

وكان ابراهيم عضو مركز جبهة دير الأسد التقدمية لفترة طويلة، ثم انفصل في الانتخابات الأخيرة للمجلس المحلي مرشحاً نفسه للرئاسة. وكان حظه من هذا، هو نجاحه عضواً فقط. وانضم الى ادارة المجلس.

■■ ... انتقلت الى المتراس الآخر؟

● «اذا ترحّلت عن قوم وقد قدروا ـ ألا تفارقهم فالراحلون هُم». لم أرحل، ولكن هم الذين رحلوا ولم انتقل الى أي متراس، ولا أزال أؤمن أن الحزب الشيوعي، قيادة شعبنا الحكيمة. ولكني لم أعد أؤمن بجبهة دير الأسد التقدمية».

■■ بماذا تفسر ما أنت فيه الآن؟

● «وما ذاك الذي أنا فيه؟ فأنا أعرف أن رئيس المجلس الذي أئتلف معه، هو من المعراخ، وهذا شأنه، ولكننا نتعاون معاً في القضايا البلدية لأنني أعتقد أن ٧٠ ـ ٨٠٪ من عمل المجلس هو عمل بلدي صرف. وأنا أتعاون مع الجميع في هذا المجال».

■■ مع أن الأمر خارج نطاق القضية التي نحن بصددها، ولكني أود لو عرفت سبب خروجك الانتخابات وترشيحك نفسك للرئاسة بقائمة مستقلة؟

● «كنت، ببساطة وسذاجة، أعتقد أن اتفاقي مع علي على أن ترشحني الجبهة للرئاسة، سينفذ حتماً، وقعدت مطمئناً. فاقترحت الجبهة علي أن أسافر في رحلة الى أمريكا.. وزاد اقتناعي مرة أخرى أن هذا ليس الا تقديراً واحتراماً لي. وسافرت، وعندما عدت اكتشفت أنهم (الجبهة م. ا) أبعدوني بقصد، ومن أجل احداث انقلاب في الجبهة وترشيح علي للرئاسة مرة أخرى. وعندها فقط اكتشفت انني خدعت بفظاظة، ولذا قررت خوض الانتخابات بقائمة منفصلة عن الجبهة».

■■ ماهي قصة الورقة «الاتفاق» أو كما شئت سمه؟

وأعاد بالتفصيل ما ذكره رئيس المجلس. وقال انه كان بين الحضور عندما عرض كينيغ الورقة، وانه، ابراهيم، قال لكينيغ أن هذه الورقة لا قيمة لها.

■■ أنت نفسك تقول أن «الورقة لا قيمة لها، فلم اذن هذه الضجة حولها؟

● «أعتقد، حقاً، أن الورقة لا قيمة لها. وأنها لا تصمد أمام القانون والمحاكم. (توقف لحظة..) ولكن الأمر سيان لأننا (ادارة المجلس) سنثبت أمام القانون وبواسطته انها لا تساوي شيئاً».

■■ لماذا تصرفون هذا الجهد في إثبات أمر ثابت. فمحامي علي يقول أن الورقة لا قيمة لها، وأنت تقول الشيء نفسه الآن وقلته لكينيغ كذلك. فلم هذه الضجة؟

● «عندما أقول أن لا قيمة للورقة، فانما أعرب عن وجهة نظر في الأمر لا غير، وقد يكون للمسألة وجه آخر».

■■ قلت أنك حضرت اللقاء الأخير مع كينيغ عندما سلمكم الورقة. فماذا كان انطباعكم. وأية خطوات اتخذتموها بعد ذلك؟»

● «في طريق عودتنا اقترحت على الرئيس ونائبه أن نتقدم الى المجلس بعد عرض الورقة على الأعضاء بمشروع قرار نُدين فيه علي. وقرار ملاحقة الورقة لاثبات بطلانها وقرار التمسك بالأرض وعدم التنازل عنها. وقمت بطرح الاقتراحات الثلاثة في الجلسة الطارئة التي عقدناها. واعتمد المجلس قرارات بشأنها دونت في محضر المجلس. وأما بخصوص «الضجة»، فان منشورنا البارحة كان رداً على منشور الجبهة».

■■ هل ثمة مصداقية لادانة علي؟

● «بالطبع.. وان من يوقع على مثل هذه الورقة يجب أن يدان، فضلاً عن نيتنا أن نتعلم على درساً، لأنه تصرف طوال الوقت بشكل انفرادي في فترة رئاسته».

■■ في تلك الفترة، كنت عضو مركز الجبهة، فلماذا لم تنبهه الى ذلك؟

● «كان الخلاف دبّ بيننا بخصوص الرئاسة. وشعرت أنّ علياً ينحرف يميناً، وما كانت من حيلتي لتفيد شيئاً. مذ كان الرجل قطع شأواً بعيداً في الغرور».

■■ في الواقع، أنت الذي اقترحت جدول أعمال الجلسة الأخيرة للمجلس، وأشعر أن التحامل على علي فيها، أكبر بكثير من التقويم الموضوعي للقضية؟

● «ما كان يمكن أن نمر مر الكرام على أمر كهذا، ومن الممكن أنني قصدت الى تحجيمه بحجمه الحقيقي ليعرف أنه ليس أكثر مما هو. وان شئت، فهي «فركة» المعلم لأذن الطالب عقاباً وانذاراً».

واستأنف: «لقد جمعتنا الظروف قبل أسبوع في بيت حسن أمون وكنت أنا ونائب رئيس المجلس. وكان علي وأخاه نصر. وعندما أثير موضوع الورقة، نفى علي وجودها اطلاقاً. وأبدت علي في قوله أن المسألة كلها عبارة عن دس من كينيغ. ولكنه تبين، بعد أسبوع، أن الورقة موجودة. وكنت اقترحت في المجلس أنه من المحظور التعامل مع قضية مسجاف بشكل انفرادي. وقلت لعلي في المجلس أنك بتوقيعك على الورقة تبرهن عن عدم مسؤولية، ولا نريد أن نسمي هذا «اتفاقاً» ولكنك بدل أن تساعد المجلس، ألقلت عليه في معالجة القضية.»

الى هنا انتهى كلام ابراهيم، وربما ضربت صفحاً عن أشياء أخرى لم أر حاجة الى تثبيتها في هذا التقرير، ولكن.. هناك حاجة للاشارة الى الرجل الذي رفض أن اغادر بيته قبل أن يحملني كيساً مليئاً بكعك العيد الذي كانت زوجته تخبزه.

والخلاصة..

ان قراءة بين سطور هذا التقرير، تعيدنا الى أوله وتردنا رداً الى مقدمته.

وليس من شك عندنا أن مؤامرة طبخت في مكاتب كينيغ العنصري، لضرب الجبهة والأهالي واثارة فتنة في القرية، وضم أراضيها في «المحوز» الى مجلس مسجاف.

وكما لا شك عندنا في هذا، فانا لا نشك أيضاً، بأن الدوافع في القرية لاثارة الضجة، لم تكن استجابة لمؤامرة كينيغ بقدر ماهي اندفاعاً خلف تصفية حسابات قديمة، ليس هذا أوانها ولا ساحتها.

أما، والمؤامرة تستهدف الأرض، فلنترك الآن أية حسابات أخرى.. فكل محاسبة، أيا كانت، تصغر وتتضاءل أمام خطر الاستيلاء على الأرض.

ولذلك، فان الطريق الوحيد السليم والمنطقي والوطني، هو الوقوف صفاً واحداً، بصرف النظر اطلاقاً عن الخلافات والانتماءات الحزبية والسياسية، ضد المخطط العدواني لسلب الأرض. واذا ما فعلت دير الأسد هذا الأمر فانها تقدم درساً رائعاً لجميع قرانا، وخدمة هائلة لجماهيرنا. وفي الوقت نفسه تقدم صفعة قوية للسلطة ولكينيغ ولمخطط سلب الأرض العربية.

نشاطات ● احتفالات ● نشاطات ● احتفالات

● حيفا ـ الشبيبة تتجند ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ دعت لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في حيفا، في اجتماعها يوم (٧/١)، رفاق الشبيبة الى تجنيد أوسع لفئات الشباب في المدينة وقراها لحضور المهرجان القطري للشباب والطلاب الذي سيقام في (٨٥/٧/١٣)، قرب مدينة شفاعمرو، على شرف مهرجان موسكو العالمي للشباب والطلاب.

ودعت، كذلك، الى تجنيد الطاقات الشبابية في الكفاحات الشعبية احتجاجاً على الاوضاع الاقتصادية والسياسية القائمة.

وجاءت هذه الدعوة في أعقاب بيان سياسي شامل حول الاوضاع الاقتصادية و «خطة الطوارئ» التي فرضتها الحكومة، قدمه سكرتير الشبيبة الشيوعية في منطقة حيفا، الرفيق رشيد الصلح.

وقدم سكرتير فرع الشبيبة، أيضاً، بياناً تنظيمياً حول عمل الفرع في الفترة الاخيرة. وطرح برنامجاً لعمل الفرع في الايام المقبلة. وكان على رأس برنامج نشاطات الشبيبة التحضير لمهرجان موسكو للشبيبة العالمية، وذلك باقامة مهرجان للفن الشعبي يتخلله الغناء والاناشيد والرقص والدبكات يوم ٨٥/٧/١٦. كما يتضمن قراءات شعرية. وكذلك العمل على زيادة مبيعات مجلة الشبيبة الشيوعية ـ «الغد» في المدينة والقرى المجاورة.

هذا، وكان ترأس الاجتماع وأداره الرفيق سامي شريف.

● سخنين ـ مخيم للاطفال ●

● سخنين ـ لمراسلنا علي بدارنة ـ بدأ أعضاء الشبيبة الشيوعية والاصدقاء في سخنين بالاعداد لاقامة مخيم للاطفال يستمر عشرة ايام على شرف مهرجان الطلاب والشباب العالمي في موسكو.

وعلم مراسلنا انه سيتخلل المخيم فعاليات ونشاطات سياسية واجتماعية وفنية ورياضية ورحلات في احضان الطبيعة بهدف التعرف على معالم البلاد. كما باشر اعضاء الشبيبة والاصدقاء والمرشدون في حث الاهال على تسجيل ابنائهم للاشتراك في المخيم. وتهيب الشبيبة باهالي القرية ان يقدموا الدعم المادي والمعنوي لهذا النشاط الحيوي.

هذا ويفتتح المخيم يوم ٧/٢٠ ويستمر حتى ٨٥/٧/٣٠.

● كفرمندا ـ يوم المسن ●

● كفرمندا ـ لمراسلنا ـ احتفل في كفرمندا، يوم الاثنين الماضي، بيوم المسنّ بحضور عدد كبير من الاهالي والضيوف من دبورية ويافة الناصرة.

افتتح الاحتفال وتولى عرافته المربي محمد زيدان ثم تحدث رئيس المجلس المحلي، طه عبد الحليم، فهنأ المسنين في يومهم. ثم تكلم عن نادي المسنين، السيد أحمد يعقوب.

وكانت الكلمة الاخيرة للمحامي وليد خليلية، رئيس جمعية نوادي المسنين في قرى منطقة الناصرة. فقدم للمسنين تحية باسم الجمعية. ثم قدم شرحاً عن اهداف الجمعية التي تقوم برعاية المسنين وتقديم الخدمات لهم.

وفي نهاية الاحتفال قدمت فقرة فنية قدمها سميع ياسين وتيسير زيدان. وقدمت فرقة مدرسة كفرمندا ملاقة تمثيلية. وقدم، ايضاً، عرض في الكاراتيه. ثم قدمت فرقة المركز الثقافي دبكة شعبية.

● شفاعمرو ـ أمسية أدبية ●

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ إستضافت جبهة شفاعمرو الدمقراطية مساء الثلاثاء (٨٥/٧/٢)، ضمن أمسياتها الثقافية، الشاعرين سالم جبران وحنا ابراهيم اللذين تحدثا عن تجربتهما الشعرية والادبية وعن إنعكاسات حرب حزيران على الشعر والقصة الفلسطينية وعن توفيق الشعراء والادباء الفلسطينيين بين الادب والسياسة. فأكدا ان السياسة والادب يلتقيان في نقطة حاسمة هي السعي الى تغيير الوضع القائم.

وأكدا «أننا، باعتبارنا شيوعيين، نحاول خلق المعادلة الصحيحة بين ممارسة واجبنا ودورنا في ممارسة العمل الثوري والوطني وبين الكتابة ثم ألقى كل منهما عدداً من قصائده.

ثم جرى عرض فيلم فيديو عن الحفلة التي أحياها الفنان المصري الشيخ امام والشاعر المصري احمد فؤاد نجم وزميلهما محمد علي والشاعر توفيق زياد في باريس قبل حوالي سنة.

وأدار الندوة المربي زياد شليوط.

● مجدالكروم ـ المركز الثقافي ●

● مجدالكروم ـ لمراسلنا ـ احتفل المركز الثقافي في مجدالكروم، الاسبوع الماضي، بمناسبة حصوله على لقب أفضل مركز ثقافي في الوسط العربي.

افتتح الاحتفال وتولى عرافته مرشد التمثيل في المركز، محمود رجا كنعان. والقى السيد نصر منصور كلمة المركز الثقافي معدداً انجازات المركز في المجالات المختلفة وقدم المطرب سمير كيوان وفرقته الموسيقية بعض الاغاني الشعبية. وتخللت الاغاني بعض المشاهد المسرحية الكوميدية التي أخرجها محمود كنعان وقدمها المركز الثقافي.

● كفرياسيف ـ مهرجان رياضي ●

● كفرياسيف ـ لمراسلنا ـ اقيم، على شرف مهرجان الشباب والطلاب العالمي في موسكو، يوم السبت (٦/٢٩) في نادي السلام في كفرياسيف، مهرجان رياضي في الملاكمة بمبادرة من لجنة منطقة الشبيبة الشيوعية في عكا.

اشترك في المهرجان عدد من الفرق الرياضية من عكا وكفرياسيف وجديدة والمكر أكثر من (٣٠) لاعباً من مختلف الاجيال. وحضره جمهور غفير من هذه القرى.

تحدث، في بداية المهرجان، الرفيق مصلح نصرة، فأشار الى الاهمية الخاصة التي يتميز بها مهرجان موسكو في النضال من اجل السلام العالمي.

وفي ختام المهرجان وزعت الجوائز والمداليات والشهادات التقديرية على الفائزين والمشاركين في المهرجان.

وكان حكم المباريات الملاكمان عماد ابو الصغير وعلي ترشيحاني اللذان يشرفان على تدريب الملاكمة في عدد من القرى العربية في الجليل.

وتجدر الاشارة الى دور السيد علي عزبة الذي قدم للمهرجان تبرعاً، كل الجوائز والمداليات. من منطلق الحرص على الشبيبة ومستقبلها، ولذلك تتقدم لجنة منطقة عكا للشبيبة الشيوعية بالشكر الجزيل له على كل ما بذله.

نحو ٧٠٠٠ مشترك في «الاتحاد»

*** وصلنا الى ٥٧٨٩ اشتراكاً * التلخيص النهائي للحملة في ٨٥/٧/١٧ ***

● حيفا ـ ادارة «الاتحاد» ـ قررت ادارة «الاتحاد» تمديد حملة جمع الاشتراكات لجريدة «الاتحاد» اليومية حتى ١٧ الشهر الجاري. وستنشر، في عدد الجمعة القادم، النتائج النهائية للحملة. وقد تم، حتى الآن، جمع ٥٧٨٩ اشتراكاً. ويُطلب من جميع المناطق والفروع وكل الرفاق والأصدقاء بذل أقصى ما يستطيعون من جهد لانجاح الحملة حتى ذلك التاريخ.

و فيما يلي الهدف المنشود (٧٠٠٠)، موزعاً على المناطق، والاشتراكات التي وصلت من كل منطقة:

المنطقة	الهدف	الموجود حاليا	المطلوب
الناصرة	٣٢٥٠	٣٠٥٠	٢٠٠
عكا	١٨٥٠	١٤٠٠	٤٥٠
المثلث	١٢٧٥	٨٨٣	٣٩٢
حيفا	٤٠٠	٢٥٠	١٥٠
تل أبيب ـ يافا	١٠٠	٦٣	٣٧
القدس	١٠٠	٢١	٧٩
الجنوب	٥٠	٣٧	١٣
هضبة الجولان المحتلة	٢٠	٧	١٣
متفرقات	ـ	٧٨	ـ
	٧٠٤٥	٥٧٨٩	(١٢٥٦)

● **منطقة الناصرة:**

الناصرة (٥٢٣) ـ يافة الناصرة (١١٧) ـ كفركنا (٨٤) ـ المقيبلة (٨) ـ اكسال (٨٠) ـ دبورية (٦٩) ـ طرعان (٩١) ـ عين ماهل (٢٠٢) ـ الرينة (٥٢) ـ المشهد (٢٥) ـ كوكب (٣٣) ـ ديرحنا (١٢٣) ـ سخنين (٢٩٣)، عرابة (٣٠٣) ـ عيلبون (٦٦) ـ شعب (٤٥) ـ كفرمندا (٤٠) عبلين (١٣١) ـ طمرة (٢٨١) ـ كابول (١١٧) ـ شفاعمرو (٢١٩) ـ المغار (٨١) ـ البعينة (٤٠) ـ العفولة (١) ـ عرب الشبلي (١) ـ صندلة (٩) ـ الناصرة العليا (٦) ـ طبريا (٦) ـ طمرة الزعبية (٤).

● **منطقة عكا:**

عكا ـ (٣٩٤) ـ المزرعة (٢٢) ـ الفرع الموحد اكفرياسيف ـ أبوسنان (٤٠٥) ـ جديدة (٩٣) ـ يركا (٢٤) ـ المكر (٥٠) ـ دنون (٥) ـ الرامة (١٥٣) ـ البعنة (٥٩) ـ مجدالكروم (١٢٠) ـ دير الأسد (١٢٢) ـ نحف (٤٦) ـ البقيعة (٨٤) ـ بيت جن (١٦) ـ معليا (٢٧) ـ ترشيحا (١٢) ـ فسوطة (٢٣) ـ ياتوح (١١) ـ حرفيش (١٥) ـ متفرقات (١٤).

منطقة المثلث

الطيبة (١٤٣) ـ الطيرة (١٢٦) ـ باقة (٣٤) ـ جت (٤٨) ـ يمة ـ بير السكة (٤) ـ جلجولية (٣٤)، ـ كفرقاسم (١٨) ـ كفربرة (١) ـ ميسر (٥) ـ مشيرفة (٢) ـ كفاربونا (١) ـ عرعرة (٢٣) ـ عارة (١٤) ـ زلفة (١٤) ـ ام الفحم (١٨٧) ـ كفرقرع (١١٠) ـ معصص (١٧) ـ المرجة (٣) ـ عين السهلة (٧) ـ معاوية (١١).

● **منطقة حيفا**

حيفا (٢١٧) ـ عسفيا (٨) ـ دالية الكرمل (٢١) ـ الفريديس (٢) ـ جسر الزرقاء (٢).

● **منطقة القدس**

القدس (٢١).

● **منطقة تل أبيب**

تل أبيب (٢) ـ يافا (٤٤) ـ الرملة (١٥) ـ بيتح تكفا (٢).

● **منطقة الجنوب**

بئر السبع (٣٢) ـ رهط (٥)

هضبة الجولان المحتلة ـ (٧).

● **متفرقات (٧٨).**

ونذكر ان مساء الاربعاء القادم هو اخر موعد لارسال ما تجمع لدى المناطق من اشتراكات جديدة ومجددة وهو ما ننشره في عدد الجمعة القادم.

كذلك نذكر ان قيمة الاشتراك تعادل ٩٠ دولار بالشواقل.

هذا وتقرر وقف جميع الاشتراكات نصف السنوية. فاما اشتراكات سنوية او شهرية عن طريق البنك.

(الادارة)

انهيار مرتقب في عدد من شركات البناء

● تل ابيب ـ اعلنت ادارات عدد من شركات البناء في الدولة، امس الاول، انها ستضطر، في اعقاب اقرار «خطة الطوارئ» الاقتصادية، الى ايقاف اعمالها في الكثير من المشاريع العمرانية وبالتالي الى فصل الالاف من العمال فيها.

وحذرت الادارات من ان قرار الحكومة تجميد مشاريع البناء الحكومية والشعبية يهدد عدداً لا بأس به من هذه الشركات بالانهيار والتوقف كلياً عن العمل، الامر الذي يعني فصل الاف اضافية من العمال في فرع البناء.

واضاف مسؤولو هذه الشركات ان قرار وزارة المالية عدم تعديل القروض السكنية (المشكنتا)، سيؤدي الى توقف مستحقي القروض عن تسلمها لانها (المشكنتا) لا تغطي الا جزءاً ضئيلاً جداً من ثمن الدور السكنية.

لجنة الصحافة المنطقية ـ عكا

تدعو جميع الاخوة موزعي «الاتحاد» ومسؤولي الصحف في جميع فروع منطقة عكا لحضور اجتماع الموزعين ومسؤولي الصحف وذلك يوم الاثنين ١٩٨٥/٧/٨ في مكاتب منطقة الحزب في عكا.

الرجاء التفرغ والتقيد بالوقت وحضور الاجتماع لاهمية البحث.

مقابلة

الباحث الاقتصادي أحمد سعد يتحدث لمندوب «الاتحاد» عن كتابه «التطور الاقتصادي في فلسطين»

●● أرى أنك عدت الى الاقتصاد في فلسطين في كتابك بينما أنت تكتب عن الاقتصاد الاسرائيلي ... لماذا ؟

□ الواقع أنه منذ دراستي الجامعية في الاتحاد السوفييتي تراودني فكرة الكشف عن جذور وخلفية وأبعاد العلاقة القائمة بين الامبريالية والصهيونية ، ومن ثم بين الامبريالية وحكام اسرائيل . فبدون الكشف عن خلفية وطابع هذه العلاقة ، عن الخلفية الاقتصادية ، يكون من الصعب اعطاء الصورة المتكاملة والدقيقة عن حقيقة المكانة والدور الذي تشغله اسرائيل في اطار البنية الاستراتيجية والاقتصادية والسياسية الامبريالية ، وفي إطار الصراع المصيري في عصرنا بين قوى الاشتراكية والتحرر والثورة من جهة وبين القوى الامبريالية والرجعية من الجهة الأخرى . بدون الكشف عن هذه الخلفية يكون من الصعب تحديد جذور هوية ومعالم وأبعاد المؤامرة والمتآمرين على حق الشعب العربي الفلسطيني في الحياة والحرية والسيادة وتقرير المصير ، وتحديد موقع ودور مثلث الجريمة - الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية - في نكبة الشعب العربي الفلسطيني وتشريده عن وطنه واستمرار مأساة القرن العشرين حتى يومنا هذا .

ولهذا ، عندما فكّرت في كتابة دراستي عن الاقتصاد الاسرائيلي ، وقد أعددت الكثير منها ، آمل ان تصدر في كتاب خلال عام - وجدت أنه من الأصح والأفضل أن نُحلل في البداية مصدر نبع المآسي وطريقة جريانه وطابع الجريان الذي رافق مسار التطور والصراع حتى نكبة شعبنا العربي الفلسطيني في العام ١٩٤٨ ، وجدت ذلك من الأصح لثلاثة أسباب رئيسية هي :

* أولاً : ان الطابع الأساسي للاقتصاد الاسرائيلي وبنيته الهيكلية قد تكونتا قبل قيام اسرائيل ، وفي خضم الصراع المصيري والدامي الذي رافق عمليات الاستيطان الصهيوني في فلسطين ومؤامرة نهب الشعب العربي الفلسطيني حقه في الارض والعمل والعلم والوطن . فقطاعات الانتاج الأساسية في الاقتصاد الاسرائيلي - القطاع العام (قطاع الدولة) والقطاع الخاص والقطاع التعاوني - قد تكونت وبنت في فلسطين قبل قيام اسرائيل .

* ثانياً : انه لا يمكن فهم حقيقة موقع ودور حكام اسرائيل «كمخفر للامبريالية» وجسر عبور لبسط نفوذ «الاستعمار الجديد» - النيوكولونيالية - في الشرق الاوسط وآسيا وأفريقيا وامريكا اللاتينية اليوم ، لا يمكن فهم ذلك جيداً دون الكشف عن أساس وطابع العلاقة التي نشأت وتطورت بين الامبريالية وربيبتها الصهيونية منذ نشوء الحركة الصهيونية وتجسيد المؤامرة منذ بداية الاستيطان الصهيوني وعبر مراحل تطوره في فلسطين . فعبر الصراع المصيري في فلسطين ومحاولات ومخططات السيطرة اقتصادياً وسياسياً ، توافقت مصالح الامبريالية الاستراتيجية بالهيمنة وامتصاص دماء الشعوب مع مصالح التوسع الصهيوني على حساب الشعب العربي الفلسطيني واستعداد الحركة الصهيونية القيام بدور الشرطي الامبريالي ضد حركة التحرر القومي العربية مقابل الدعم الامبريالي للاستيطان الصهيوني . ولذلك ، حتى قبل قيام اسرائيل ، كان للرأسمال الاجنبي الحكومي والخاص ، و«المساعدة» الامبريالية الدور الكبير في تعزيز عمليات الاستيطان الصهيوني وفي جدل حبال التبعية الاقتصادية والسياسية والعسكرية حول عنق القيادة الصهيونية وجرّها الى تنفيذ المخططات الاستراتيجية العدوانية للامبريالية .

* ثالثاً : أردت بواسطة الدراسة المطروحة في كتابي «التطور الاقتصادي في فلسطين» أن أسهم بدوري المتواضع في المعركة الفكرية - السياسية ضد الصهيونية فكراً وممارسة ، ومن منطلق الكفاح بكل الوسائل المتاحة في المعركة من أجل تسليح الجماهير بالحقيقة وتجنيدها من أجل انجاز التسوية العادلة التي في مركزها احقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة .

●● ما هي الفروق بين الاستيطان الصهيوني والاستيطان الفرنسي أو البريطاني أو البرتغالي أو الاسباني في العالم ؟

□ ان الاستيطان الصهيوني الكولونيالي في فلسطين ومنذ بدايته لم يختلف من حيث الجوهر عن الاستيطان الكولونيالي في العهد الامبريالي ، الذي يستهدف إحكام السيطرة السياسية والاقتصادية على البلدان المستعمرة . والأمر المهم الذي يجب تأكيده أن الذي حدد أشكال الاستيطان الكولونيالي (الفرنسي والبريطاني ... الخ) في المرحلة الامبريالية هو جملة من العوامل التي فرضتها الظروف الزمانية والمكانية مثل الوضع الدولي وميزان قوى الصراع ودرجة مقاومة السكان في البلدان المستعمرة والتعداد السكاني .... الخ . فلم يكن ، مثلاً ، من الممكن القضاء جسدياً على الشعب الجزائري أو الروديسي ، أو الفلسطيني ، كما جرى للهنود الحمر في أمريكا . على الرغم من جميع ممارسات التنكيل والدمار التي مارستها الامبريالية وذراعها الاستيطاني في المستعمرات .

بالرغم من ذلك إتّسم الاستيطان الصهيوني في فلسطين ببعض السمات الأخرى التي تميزه عن الاستيطان الكولونيالي «الكلاسيكي» . فاذا كان الاستيطان في العهد الامبريالي يتم مباشرة عن طريق إرسال الجيوش الامبريالية والمستوطنين لتأمين السيطرة والاستيطان في البلدان الضعيفة والمتأخرة اقتصادياً (المستعمرات) فإن الاستيطان الصهيوني اتخذ قناعاً آخر اتسم بطبيعة وظروف المرحلة والصراع حول فلسطين ، وبالاساس طبيعة المنظمة الصهيونية وأهدافها ودورها في المرحلة الامبريالية . وقد استهدفت الهجمة الصهيونية الاستيطانية «سحب البساط» تدريجياً ، وبشكل مخطط ، من تحت اقدام الشعب العربي الفلسطيني . وتجسدت سمات الاستيطان الصهيوني في فلسطين من خلال أهم قواعد الاستيطان الكولونيالي الصهيوني ، وهي : «احتلال الارض» حيث اعتبرت الصهيونية الاستيلاء على الاراضي العربية أهم مبدأ أساسي ، وكمدخل لا بد منه لفرض السيادة وتحقيق الهيمنة في البناء التحتي الاقتصادي في بلد يعتمد في معيشته على الزراعة . و «احتلال العمل» و «احتلال السوق» . وفي كتابي أسهبت في الشرح عن الاستيطان الصهيوني وميزاته وأهدافه . وهذه السمات والمبادىء الاستيطانية الصهيونية لا تختلف من حيث الجوهر والطابع والأهداف عن الاستيطان الصهيوني السرطاني في المناطق المحتلة من العام ١٩٦٧ .

●● ما هي مقومات الاقتصاد العربي الفلسطيني قبل ١٩٤٨ ؟

□ لقد أثبت في كتابي ، اعتماداً الى الحقائق والمعطيات الموثوقة ، أن فلسطين لم تكن صحراء قاحلة كما تدّعي الصهيونية ووسائل اعلامها التضليلية . فمع بداية الاستيطان الصهيوني في فلسطين كانت فلسطين من حيث مستوى التطور الاقتصادي والحضاري ومن حيث نوعية وشكل العلاقات الاقتصادية - الاجتماعية القائمة لا تختلف عن باقي اقاليم الامبراطورية العثمانية في بلدان الشرق الادنى - سوريا ولبنان والعراق ومصر . ففلسطين كانت عامرة بسكانها ، وكان السكان يعتمدون في معيشتهم على الزراعة ، حيث كانوا يفلحون الارض ويزرعون الحبوب والخضروات والحمضيات والزيتون . وكما في الاقاليم الأخرى ظهرت الصناعات الاستهلاكية التي تعتمد على المنتوج الزراعي مثل صناعة الصابون والزيوت والتبغ وغيرها . وأثبت في الكتاب ان الذي عرقل نمو التطور الاقتصادي العصري والطبيعي ليس فقط العلاقات الاقتصادية وسيادة اسياد الارض ، بل سياسة وممارسات الاستيطان الصهيوني من جهة ، وممارسات الحصار الاقتصادي التي انتهجتها ادارة الانتداب البريطاني والعراقيل التي وضعتها امام تطور الصناعة العربية والزراعة العربية - فرض المكوس والضرائب العالية ومنع الاستيراد والقوانين المجحفة وغيرها - وذلك مقابل دعم الانتداب البريطاني والرأسمال الاجنبي واستيراد الادمغة التي ساعدت على تفوق القطاع اليهودي على القطاع العربي في مجال الصناعة والتجارة - والانتاجية في المجال الزراعي .

●● هل ترى ان المناطق الفلسطينية المحتلة بها خميرة اقتصادية تصلح لاقتصاد دولة مستقلة ؟

توجد في المناطق المحتلة ولدى الشعب العربي الفلسطيني كل المقومات الأساسية لبناء اقتصاد متطور متعدد الجوانب يكون القاعدة المتينة للدولة العتيدة التي ستقوم حتماً . لا ينقص هذا الشعب الصابر والأصيل سوى نفض ليل الاحتلال الجاثم كالكابوس على صدره . وعندما نؤكد أن المقومات الأساسية موجودة فهذا ليس شعاراً سياسياً ، فالحقائق الموضوعية تتحدث عن نفسها . فالارض الفلسطينية في الضفة والقطاع والقدس خيّرة وطيبة ويستطيع الشعب العربي الفلسطيني تطوير زراعة عصرية وصناعة زراعية متطورة . ويستطيع الشعب العربي الفلسطيني الذي يملك طاقات هائلة من الكوادر الفنية والمهنية والعمال المهرة الذين يعملون في قطر والكويت والسعودية وواشنطن ولندن وجميع بلدان العالم ، يستطيع هذا الشعب أن يستفيد من هذه الطاقات الكبيرة في بناء فلسطين المستقلة العصرية والمتطورة وأن يبني اقتصاداً متعدد الجوانب - من تطوير صناعات مختلفة وتجارة ومواصلات وبناء ومعاهد بوليتكنيكية ... وغيرها . وبالطبع اذا توفرت ايضاً ، بالاضافة الى وجود القاعدة الأساسية - التي تحدثنا عنها - مصادر التمويل المطلوبة للاستثمار . وأصدقاء الشعب العربي الفلسطيني الأوفياء لن يبخلوا عليه بمد يد المعونة ، كما لم يبخلوا عليه في مد العون لصد مؤامرات وسكاكين الجزّارين . وسيجد الشعب العربي الفلسطيني في حلفائه الاستراتيجيين - البلدان الاشتراكية والأنظمة التحررية التقدمية سنداً في الملمات . كما أن الشعوب العربية ستطالب أنظمتها ، وسماسرة النفط بتقديم الدعم لشعب أثبت أنه أهل للحياة والتطور .

الشاعر المصري محمد ابراهيم ابو سنة

الشعراء الفلسطينيون انقذوا الشعر العربي

● محمود درويش اوركسترا كبيرة تعزف لحناً ● سميح القاسم جناح لا يطير الشعر الفلسطيني من دونه ● احمد دحبور مساحة الواقع تطغى على مساحة الحلم ● عز الدين المناصرة البعد الفولكلوري في القصيدة ●

بطاقته
● محمد ابراهيم أبو سنة
● تاريخ الولادة ١٩٣٧
● خريج كلية الدراسات العربية بالأزهر عام ١٩٦٤
● يعمل في اذاعة البرنامج الثاني مسؤولاً عن البرامج الابداعية.

المجموعات الشعرية:
● قلبي وغازلة الثوب الأزرق - ١٩٦٥
● حديقة الشتاء - ١٩٦٩
● الصراخ في الآبار القديمة - ١٩٧٣
● أجراس المساء - ١٩٧٥
● تأملات في المدن الحجرية - ١٩٧٩
● البحر موعدنا - ١٩٨٢

المسرحيات الشعرية:
● حمزة العرب - ١٩٧١
● حصار القلعة - ١٩٧٩.

الدراسات الأدبية:
● دراسات في الشعر العربي - ١٩٧٩
● فلسفة المثل الشعبي - ١٩٦٨
● قصائد لا تموت، مختارات من الشعر العربي القديم - ١٩٨١
● أصوات وأصداء ١٩٨٢.

● محمود درويش ●

● سميح القاسم ●

● أحمد دحبور ●

● عز الدين المناصرة ●

يحتل الشعر الفلسطيني موقعاً متميزاً على خريطة الشعر العربي، فهو يمتص كل خصائص الشعر العربي، وانجازاته الفنية، خلال الثلاثين عاماً الماضية، ويضيف اليها بعده النضالي، ورؤيته الفنية، التي تجسدت في عدد من الروائع الشعرية المعاصرة، لدى كوكبة من طليعة شعراء فلسطين، مثل محمود درويش، سميح القاسم، عز الدين المناصرة، أحمد دحبور، فدوى طوقان، اضافة الى الأغصان الجديدة التي أضيفت الى الشجرة الشعرية الفلسطينية، والتي ترفرف الآن في سماء الأفق العربي مثل وليد سيف، محمد القيسي، محمد الظاهر، وابراهيم نصر الله.

(١)

● أحب أن أقول، اذا كانت حركة الشعر الحديث تعد انجازاً تاريخياً للشعر العربي في هذا العصر، فان شعر المقاومة الفلسطينية يعد انجازاً تاريخياً على المستوى نفسه، وبصورة حادة، بل ان هذا الشعر يرتفع بالشعر العربي الى المستوى العالمي.

(٢)

● ملاحظاتي الأساسية على الشعر الفلسطيني تتبدى في احساسي، بارتباط هذا الشعر في ذروة احتدامه، وتألقه بحركة الفعل الفلسطيني نفسه، فنحن نلحظ أن هناك تجاوباً عميقاً بين القصيدة والفعل النضالي، ولعله ليس من قبيل المصادفة أن يزدهر الشعر الفلسطيني بعد اندلاع المقاومة الفلسطينية في منتصف الستينات.

(٣)

● لقد أنبتت الشجرة الفلسطينية، عدداً من أبرز المواهب، ربما كان المعهم محمود درويش، الذي يقف بانتاجه الغزير، في طليعة شعراء العربية المعاصرين، وربما يكون هو الوحيد من بين جيله الذي اخترق الحاجز الزمني، واستطاع أن يلحق بالرواد الأوائل لحركة الشعر الحديث، من حيث القدرة على التأثير، والتغيير، فأنا أعتقد أن محمود درويش، يعد تطويراً مذهلاً للأطار الفني، الذي ابتكره الرواد، وان كان مديناً في هذا الجهد بتأثره الواضح بتجربة أدونيس الشعرية، ويمثل محمود درويش خطراً ساحقاً على الأجيال الشعرية الطالعة، التي أذهلها بريقه وأوشكت أن تكون في كثير من أصواتها مجرد صدى لصوته. وقد سمعت وقرأت كثيراً من الشعر الفلسطيني الذي يكاد يكون ترديداً شاحباً للصوت الدرويشي الأصيل، ورغم أن الساحة الفلسطينية عامرة بالمواهب الشعرية المتميزة، الا أن محمود درويش يظل برغم ذلك مختبئاً في عروق الكثير من القصائد.

(٤)

● تتبدى تجربة محمود درويش، من الوهلة الأولى، وكأنها نوع من الترجمة الرفيعة لروح أجنبية، من حيث القدرة على التصوير، وتفرده بنوع من الاستعارة المركبة البالغة التأثير، ولولا أن محمود درويش يقيم نوعاً من التوازن الشائك بين هذه الاستعارة، التي تبدو مستحيلة في كثير من أبياته، وبين اللغة الواضحة والبسيطة التي ينتزعها انتزاعاً، مرة من الحياة اليومية، ومرة من التراث الثقافي، ويطعمها بصورة واعية بشرائح من التاريخ العربي، وهذا هو سر ابداع محمود درويش، انه التوازن الصعب بين الفن الرفيع، وبين الدعوة للقضية.

(٥)

● يلمح المرء قلقاً عميقاً في تجربة محمود درويش، مصدره الخوف من أن تتحول هذه القصائد يوماً ما، الى مجرد تأريخ وجداني للثورة الفلسطينية، ولا تعود قادرة على تشكيل الواقع، أو الحوار مع المستقبل، وقد دفع هذا محمود درويش، الى المبالغة أحياناً في ابتكار صوره، وتحطيم الزمن الضيق للموت المباشر الذي يتناوله بحيث نراه في كثير من قصائده، يحاول أن يكون لا زمنياً، وهو ينغمس في حدث بالغ الزمنية في الوقت نفسه.

(٦)

● تفردت تجربة درويش أيضاً، بهذه الغنائية الخصبة التي جعلته قادراً في الوقت نفسه على تحريك مجموعة من المشاعر المتفاوتة في وقت واحد، فالقصيدة عنده، ليست آلة موسيقية، تعزف لحناً مركباً، بل هي اوركسترا كبيرة تعزف لحناً بسيطاً، وهذا يجعل المرء أحياناً يحس ازاء تجربته، بقدر من الدهشة لهذا الاسراف الفني، الذي يبدو مقصوداً في كثير من الأحيان.

(٧)

● أعتقد ان سميح القاسم يمثل جناحاً لا يطير الشعر الفلسطيني من دونه، حيث يقف بقدر هائل من الصدق والتواضع والبساطة، قريباً من درويش من حيث التأثير، وبعيداً عنه من حيث الرغبة في الاستعراض، والتمادي في الولع بالأهنية الرخامية، ان سميح القاسم يمثل، بالوجع الفلسطيني والعذوبة التي يخلقها الصدق والتواضع، وهو يضيف الى شعر المقاومة البعد الاجتماعي والرؤية العميقة للصراع الطبقي داخل المجتمع العربي كله، اذن نستطيع أن نقول أن سميح القاسم ذو امتداد عربي أعمق من محمود درويش، لأنه لا يقف عند همه الفلسطيني وحده، بل يتجاوزه الى أعماق، أو الى جذور الهم العربي المشترك.

(٨)

● ان انجاز حركة شعر المقاومة الفلسطينية، بعد هائلاً، ولقد أنقذ هذا الانجاز حركة الشعر الحديث من الافلاس على يد هؤلاء الجدد، الذين يجعلون من تجربتهم الشعرية مجرد ألاعيب سحرية، بهدف الادعاء بالحداثة. وأنا أعتقد أن نموذج الشعر الفلسطيني، ينبغي أن يكون نصب عين الشاعر القومي العربي، لأننا أصبحنا نواجه موقفاً سيئاً، يحاصر القصيدة، خارج حركة الشعر الفلسطيني، وأبرز مأزق هذا الحصار، هو البعد عن الانتماء القومي، والنفور من الهم الاجتماعي، والتنكر للشواغل الجماعية.

(٩)

● أحب أن أقول أن الفصل بين الشعر الفلسطيني، والشعر العربي، يعد خطأً كبيراً، وينبغي النظر الى هذا الشعر باعتباره تياراً منبثقاً من الجذر العربي، في اتجاه الموقف النضالي، حول قضية فلسطين، وما أرجوه هو أن يتبادل الشاعر الفلسطيني، وزميله الشاعر العربي، الحوار الوجداني عبر تجاوز كل منها الرقعة الأقليمية، فأنا أخذ على الشعر الفلسطيني أنه لا يتجاوز رقعة النضال الفلسطيني الى آفاق النضال الوطني، القومي، العربي، في الوقت الذي يشارك فيه الشاعر العربي، زميله الشاعر الفلسطيني همه، بصورة أو بأخرى، انني آمل أن ينظر الشاعر الفلسطيني الى نفسه باعتباره شاعراً فلسطينياً عربياً، وأن هذا الاحساس، ربما يكون مخرجاً له من الحصار النفسي، حيث يشعر بانتمائه الى الوطن الكبير.

(١٠)

● لا أحب أن نقصر حديثنا عن الشعر الفلسطيني، على محمود درويش، وسميح القاسم فقط، فهناك تجارب أعتز بها مثل تجربة فدوى طوقان، وسلمى الخضراء الجيوسي، ووليد سيف، وعز الدين المناصرة، وقد كان المناصرة من الشعراء المتميزين من بين جيله، وأبرز ملمح في تجربته الشعرية، الذي يعد اضافة حقيقية الى شعر المقاومة الفلسطينية، هو تركيزه على البعد الفولكلوري في القصيدة الحديثة، حيث ارتبط ارتباطاً حميماً، بالموروث الشعبي، والتقاليد، والعادات، والغناء الشعبي، والحكم والأمثال، وكنعان، والبحر الميت، وهو بهذا اقترب من لحظة تنوير جديدة في التجربة الشعرية الفلسطينية، فتجسيد الحدث المباشر، مهمة أساسية، ولكن تجسيد تاريخ الوجدان، هو نوع من التأصيل للوجود الفلسطيني نفسه، وهذا هو ما يجعلني أعتقد أن اضافة عز الدين المناصرة بالغة الأهمية، أما أحمد دحبور، وهو يأتي متأخراً قليلاً، فقد بدأ بنوع من التفرد حيث الاقرب من تفاصيل الحياة المباشرة في المخيمات الفلسطينية، معانياً تجربة الحياة اليومية، وأصبحت مساحة الحلم في شعره، أقل كثيراً من مساحة الواقع اليومي المباشر، ولكن يبدو لي أن اللحظة الشعرية قد استهلكت بسرعة في شعره، نتيجة لالحاحه الدائم على أن يحملها ما لا تطيق، بل لقد انزلق في كثير من قصائده الى قدر من النثرية الشديدة، وهو قد أصدر عدداً كبيراً من الدواوين الشعرية في زمن قياسي، دون أن يعطي لمواجهه الشعرية فرصة الاختمار، والازدهار البطيء، ولكن اضافته، برغم ذلك تبدو ضرورية لفهم الواقع الفلسطيني، في زاوية من زواياه الواقعية داخل المخيمات.

(١١)

● هناك ثلاثة ملامح لحركة الشعر الفلسطيني المعاصر:

الملمح الأول: هو عدم انفصال مفهوم الحداثة في تجربة الشعر الفلسطيني عن المفهوم الواقعي، وارتباط الوجدان الفردي في القصيدة دائماً بالوجدان الجماعي، والتمرّد المستمر على جمود الشكل، انسجاماً مع الحلم الفلسطيني بالتمرد المستمر على جمود الواقع.

الملمح الثاني: هو ارتباط الشعر الفلسطيني بالوجدان الشعبي، سعياً لتأصيل الوجود الفلسطيني تأصيلاً تاريخياً، وقد نجحت النماذج الشعرية التي استطاعت أن تجسد مظاهر التراث الشعبي، بالتركيز على ما يمكن تسميته بالعرس الفلسطيني وسط المذبحة التاريخية.

الملمح الثالث: يتبدى في كثير من نماذج شعر المقاومة الفلسطينية، الاهتمام بالبعد الاجتماعي، وادراك الجذور الحية للمشكلة الفلسطينية ليس فقط عبر المواجهة المباشرة مع العدو الصهيوني، وانما في نطاق مواجهة التخلف العربي، واختلال المعايير الاجتماعية فيه، واعتقد أن هذه قد تكون ملامح مرتبطة بالمضمون، أكثر من ارتباطها بالشكل الفني، ولكن الملامح الفنية تحتاج في الواقع الى دراسة موسعة، وحسبي ان اقول أن تيار الشعر الفلسطيني يمثل الجناح المتطور والنابض بالحيوية في حركة الشعر الحديث الآن □□

(عن «فلسطين الثورة» ١٩٨٥/٦/١٥)

«في انتظار القرار» لمحمد علي سعيد

● بقلم : نبيه القاسم ●

أرفض ما ادّعاه ، ويدعيه البعض من كتّاب القصة والشعر عندنا «بأن لا قواعد (ثابتة) لكتابة القصة القصيرة أو القصيدة الحديثة فيكفي أن يقول كاتبها أنها قصة أو قصيدة لتأخذ مكانتها المتصدّرة في التراث للأديب» . لأننا لو وافقنا على هذا الإدّعاء لفقد النقدُ أهميته وتساوى الانتاج الضحل لكاتب مُتطاول على الأدب مع انتاج كاتب مبدع .

لست الآن في مجال النقاش حول الموازين الأدبية التي على المُبدع التقيّد بها ولكني رغبت أن أؤكد أنّ النقد ما كان يوماً عدواً للانتاج الأدبي ولكنه كان وسيظل الأخذ بيده والساعي به نحو الأفضل . قد يعزّ على كاتب القصة أو ناظم القصيدة أن يُرفض عمله أو تُكشف جوانب ضعفه أو يُرفض كلياً لكنها ضريبة الادب منذ كان ، غضبنا أو كرهنا أو ثرنا .. كل ذلك لا يُجدي . فلن وجدت مَن يسايرك الآن فستصادف مَن لا يرحمك في المستقبل ، وإثارة صديق اليوم خير من حكم لا يرحم في المستقبل .

ولأنني اخترت أن أكون صديق اليوم فقد فضّلت متابعة الطريق الوعر الذي بدأته . ولقاؤنا اليوم مع المجموعة القصصية (في انتظار القرار) لمحمد علي سعيد (أسدي) وتضم سبع قصص اهتم كاتبها أن يصدّر كل واحدة منها باهداء الى أحد كتابنا المحليين .

ما يميّز القصص السبع أنها تتركز حول قضايا اجتماعية يُعاني منها مجتمعنا العربي . وخلال طرح الكاتب لهذه القضايا يجتهد أن يغوص في نفسية أبطاله ويحلل أدق التفاصيل ويناقش ويرفض ويبرر ويصدر قراراً يُثير التساؤل .. ونلمس تمكّن الكاتب من اللغة رغم رفضه للتوسع في بعض المشاهد مما يجعلك تضيق بذلك ، أو إضفاء جو الدرامية غير المقنعة كما في قصة (جناح النسر الأيمن) . والكاتب لم يتقيد بأسلوب محدد في قصصه هذه وكأني به أراد أن يلائم الأسلوب مع الموضوع .

القضايا التي عالجها ليست غريبة عنّا .. فقد عالجها غيره في أدبهم ، لكن كاتبنا خصص لبعض القضايا التي تناولها غيره بإشارة أو مشهد ، قصة كاملة ، مثل انتقاده لمادة تأبين المتوفى بما لا يتلاءم وما كان عليه في حياته . وقضية زواج البنت وحب الشباب . وقد نجح في عرضه للكثير من القضايا لكنه انساق في بعضها وراء تحمسه للقضية فطغى جو الدرامية على القصة ككل مما أفقدها فرصة الاقناع والنجاح كما في قصة (جناح النسر الأيمن) . وفي بعضها اختار مقولة شعبية ترددها الألسن (ما أريده لحبيبي لا أقبله لأختي) وبدلاً من أن يطور الفكرة ويعطيها أبعادها المتشعبة نراه يتمركز في مدلولها العام المتعارف عليه مثل قصة (السؤال) . كذلك في قصة (شيء من الماضي) رغم أهمية الموضوع وجمال القصة إلا أن النهاية الدرامية العنيفة تذكرنا ببعض الأفلام المصرية الهابطة وكان يُفضّل لو عولجت القضية بطريقة أخرى .

لم يهمل الكاتب في قصصه السبع القضايا الأخرى التي تشغل بال انساننا العربي هنا فقد أشار في قصة (الشارع) الى قضية مصادرة الارض وحرمان أصحابها من خيراتها . وفي قصة (الجنازة) الى الزعامة التقليدية الفارغة ، وفي قصة (أنا ومدينتي) الى ضياع الوطن واغتصابه حيث تتبلور صورة الأم التي اغتصبها زوجها على مرأى ومسمع أولادها عن صورة الوطن الذي اغتصبه الكثير من المحتلين ... وهذا البعد السياسي قد نضيفه أيضاً على الشارع الذي أراد به الكاتب أن يُعرّي عيوبنا وعجزنا وجُبننا (قصة الشارع) وأيضاً لمح للبُعد السياسي في قصة (في انتظار القرار) حيث طرح قضية التبرير التي يتميّز بها المجتمع اذ نجد المبرر لكل فشل صغير أو كبير ..

قصص هذه المجموعة لم تكن غريبة عن محصول انتاجنا القصصي المحلي فهي لم تتميّز عن غيرها لا بالموضوع ولا بالمضمون ولا بالأسلوب وانما تُبشر بقدرة كاتبها على أن يأتي بالأفضل . فهو يبدو في هذه القصص كمن يريد أن يترسم درباً ويختار موضوعاً ويستكين الى أسلوب .

أدرك حالة الحرج والخوف والتردد التي يُواجهها كل راغب في اقتحام عالم الأدب .. هذه الحالة التي عبر عنها جي دي موباسان سنة ١٨٨٧ عندما قال «وإن مَن يكتب اليوم لا بدّ أن يكون مجنوناً أو جسوراً أو وقحاً أو غبياً . فبعد كل هؤلاء الأساتذة العباقرة ماذا تبقى لنا أن نفعل ؟ ماذا نقول بعد كل ما قيل ؟ مَن منا يمكنه أن يفخر أنه كتب صفحة أو جملة لا يوجد مثلها في كتاب ما ؟» وهي حالة أزلية لن تتعدى أي كاتب أو شاعر ..

لكن علينا الأخذ بمقولة فلوبير لتظل شعلة الأدب مضيئة وهاجة .. حيث قال «وإن أي شيء مهما قل شأنه يحتوي على جانب مجهول ، علينا أن نكتشفه . عندما نريد تصوير نار مشتعلة أو شجرة في سهل فلنقف أمام هذه النار وهذه الشجرة حتى لا تشتبه علينا بأي شجرة أخرى أو بأي نار أخرى . وهكذا يكون الابتكار» .

«اخوة الدم» ـ نداء السلام الفلسطيني

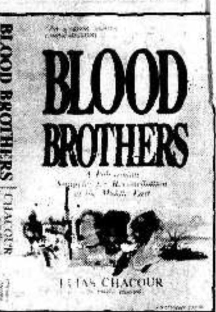
● بقلم: المحامي أنيس شقور ●

صدر في الولايات المتحدة الامريكية السنة ١٩٨٤ كتاب من تأليف الاب الياس شقور كاهن طائفة الروم الكاثوليك في عبلين وابن كفر برعم. عنوان الكتاب «اخوة الدم» وقد صدر باللغة الانكليزية وترجم حتى الآن الى ثماني لغات اجنبية ولاقى رواجا كبيراً في الولايات المتحدة واوروبا وقد وصل الى البلاد مؤخراً.

يعرض الكتاب بلغة شيقة وروائية السيرة الشخصية لحياة المؤلف منذ احتلال قريته كفر برعم السنة ٤٨ حتى ما بعد الاحتلال الاسرائيلي لجنوب لبنان.

ومن خلال السيرة يسترسل في وصف المآسي والاضطهاد الذي لحق بمشردي كفر برعم منذ وصول القوات الاسرائيلية اليهم السنة ٤٨ وكيف أعتقد الكثيرون من ابناء فلسطين العرب ومنهم والدا المؤلف أن اليهود الصهاينة القادمين اليهم هم لاجئون هاربون من اضطهاد هتلر ولا يقدرون على العودة الى بيوتهم في أوروبا ويجب ان نحسن استقبالهم وضيافتهم في بيوتنا لبضعة ايام»، ثم يصف كيف تنكروا لحسن الضيافة وطردوا مضيفيهم وهدموا بيوتهم وصادروا املاكهم وارزاقهم.

ومن خلال وصفه المآسي والاضطهاد الذي حل بمشردي كفر برعم يستعرض المآسي ومرارة التشريد التي حل بالشعب الفلسطيني منذ السنة ٤٨ حتى الحرب المسماة زورا «بسلامة



الجليل» ومجازر صبرا وشاتيلا. ويساوي المؤلف بين الدم الفلسطيني المسفوك في صبرا وشاتيلا وبين الدم اليهودي الذي سفك في معسكرات الابادة النازية في الحرب العالمية الثانية. لذلك أهدى كتابه الى والده الذي أصبح لاجئاً في وطنه رغم لغة الصبر والصفح والحب التي تكلم بها، والى اخوته اليهود الذين أبيدوا في معسكر الابادة في داخاو والى اخوته الفلسطينيين الذين ذبحوا في مخيمات تل الزعتر وصبرا وشاتيلا.

ويستعرض المؤلف الصورة المشوهة السائدة في دول الغرب عن قضية الشعب العربي الفلسطيني وكيف أن الفلسطيني، الذي أصبح لاجئاً مشرداً لا وطن له، اصبح في نظرهم ارهابياً جديراً بكل ما حل ويحل به من اضطهاد وتشريد وابادة.

ومن خلال سرد سيرته الشخصية واستعراضه لسيرة أهالي قريته وشعبه الفلسطيني تبرز جلياً معتقداته الشخصية المرتكزة على موعظة السيد المسيح على جبل التطويبات حيث قال «طوبى للودعاء فانهم يرثون الارض، طوبى للحزانى فانهم يعزون، طوبى للجياع والعطاش الى البر فانهم يشبعون، طوبى للرحماء فانهم يرحمون، طوبى لفاعلي السلامة فانهم بنو الله يدعون..».

● الأب الياس شقور ●

ومستلهما منها رسالته الشخصية والكهنوتية ناذرا نفسه لخدمة الجياع والمضطهدين والحزانى والمشردين من أبناء شعبه ومكرسا حياته للعمل من أجل المصالحة والسلام بين البشر المتخاصمين في البلاد المقدسة، مسترشداً باقوال وافعال معلمه الاكبر السيد المسيح.

ويشرح المؤلف بوداعة وبتواضع وضع أبناء رعيته وكنيستها في عبلين عندما تولى أمورها الدينية منذ حوالي ١٨ سنة وكيف تغلب على كثير من الاحقاد التي فسخت المجتمع في هذه القرية وعلم ابناء رعيته بنجاح مشاعر التسامح والمصالحة والعمل بتعاون لمصلحة قريتهم ومجتمعهم.

ويروي المؤلف قصص البناء والعمران الذي تمكن من اقامته في عبلين ـ مثل اقامة انطش كبير ومكتبة عامة للقرية وحضانة اطفال ومركز ثقافي ومدرسة ثانوية بالاضافة الى تصليح الكنيسة وجعل عبلين مركزاً ثقافياً للمنطقة المحيطة بها ورفع مستوى سكان القرية ثقافياً وعلمياً واجتماعياً. كما يروي كيف نقل الحماس «وحمى» البناء الى قرى عربية اخرى في الجليل ـ فتمكن من بناء مركز ثقافي اجتماعي مع حضانة اطفال في معليا ومركز ثقافي اجتماعي في قسوطة، ومدرسة ثانوية كبيرة في الجش واقامة المخيمات الصيفية للاطفال ومساعدة قرى عربية أخرى في كثير من المشاريع.

ويصف المؤلف تحالفه مع سيادة المطران يوسف ريا في النضال من أجل السلام. وفي المظاهرة الجبارة التي شقت شوارع القدس السنة ١٩٧٢ من أجل اعادة مشردي اقرث وكفر برعم التي سار بها الالوف من العرب واليهود من محبي السلام والعدالة والدمقراطية مشيداً بالتأييد الذي لاقته المظاهرة من الدمقراطيين اليهود وداعيا للعمل المشترك العربي اليهودي من اجل السلام بين الشعبين والعدالة وتقرير المصير لشعبه.

كتب الاب الياس شقور بلسان المشرد الفلسطيني ابن كفر برعم موجها كلامه الى شعوب امريكا واوروبا، عارضا قضية شعبه العادلة من جميع جوانبها طالباً لشعبه العدالة والانصاف وتقرير المصير بدون أي اثارة لمشاعر الكراهية والحقد على أبناء الشعب اليهودي على الرغم مما فعلت حكوماته باسمه.

ان هذا الكتاب جدير ليس بالمطالعة والقراءة فحسب بل بالدراسة والتأمل ايضا من أجل أخذ العبر منه لمستقبل شعبنا.

الانتظـــــار

□ ولد محمد ديب في ٢١ تموز (يوليو) ١٩٢٠ في «تلمسان»، وأنهى تعليمه في هذه المدينة وفي وجدة. توفي أبوه (وكان يعمل نجارا) وهو في سن الحادية عشرة، فعرف المصاعب المادية مبكراً. اشتغل في التعليم وفي الصحافة. وشرع في نشر قصائد وقصصا قصيرة. انتسب لفترة الى الحزب الشيوعي، وانضم الى الحركة النقابية الفلاحية.

□ عام ١٩٥٩، طرده الفرنسيون من الجزائر، فأقام في منطقة «الألب ماريتيم» في ضيافة عائلة زوجته الفرنسية. وفي عام ١٩٦٤، انتقل الى بلريس، ويقيم اليوم في احدى ضواحيها.

□ عُرف ديب بثلاثية الروائية الشهيرة ذات الملامح الواقعية: «البيت الكبير» (١٩٥٢) و«الحريق» (١٩٥٤) و«النول» (١٩٥٧). ولكن أعماله بعد هذه الثلاثية تميزت برمزية أكبر وبظلال شاعرية جعلته كاتباً كبيراً باللغة الفرنسية. من هذه الأعمال: «صيف أفريقي» (رواية) ١٩٥٩. و«الظل الحارس» (قصائد) ١٩٦١. و«من يتذكر البحر؟» (رواية) ١٩٦٢. و«الطلسم» (قصص قصيرة) ١٩٦٦. و«رقصة الملك» (رواية) ١٩٦٨. و«النار، النار الجميلة» (قصائد) ١٩٧٩.

وهذه القصة مأخوذة من مجموعته «في المقهى» التي صدرت في العام الماضي في منشورات «سندباد».

● قصة بقلم: محمد ديب ●

حين عاد عمر ظهر ذلك اليوم من تسكعاته، كانت الغرفة تسبح في ضوء ملتهب، كانت الأنوار التي تنتشر فيها وتخرقها فجأة، تشكل فيها فضاء له دقة الحديد، ومضاؤه. كانت عيوشة ومريم، النائمتان، أو المتناومتان. على بلاط الغرفة الحجري، تتصببان عرقاً.

حين سمعت عيوشة خطى أخيها العائد، نهضت. بقيت جالسة، مستندة الى أحد ذراعيها. أخذت تحدق به، بلا حراك. كانت نظراتها تتابع لا ندري أي أفكار مجنونة. كانت نظرات يائسة: بقي عمر ساكنا لا يريم.

كان يراقبها. وشيئا فشيئاً، أصبحت عيوشة تراه. بحركة من رأسها أشارت له الى الصحن الذي كانت تعلوه كسر من الخبز. جلس عمر القرفصاء، وشرع يلتقط بأصابعه الكسر ذات البياض الثلجي المغموسة في الماء.

في النهاية شرب بجرعات كبيرة، ما تبقى من الماء في الصحن. وفي تلك اللحظة رمقته عيوشة بنظرة وحشية.

ـ هل ذهبت تتسول من جديد؟ قالت...

ـ أقسم لك...

ـ لا تكذب. رأيتك تدخل بيت آمنة.

ـ أقسم لك انني امتنعت عن أخذ ثمار التين التي عرضتها علي.

ـ تتأخر طويلاً عند أبواب الجيران.

ـ أديت لها خدمة.

ـ في المرة المقبلة، قل لها أن تؤدي خدماتها بنفسها. عندما تعود أمي سأخبرها بكل شيء.

ـ ما دمت تريدين...

حين خرجت الأم الى وجدة لم تترك سوى بعض الفرنكات لعيوشة، ابنتها البكر. ولكن النقود لم تكن تعمّر طويلاً، أبداً، ولم تكف هذه المرة الا لنفقة يوم واحد. وابتداء من اليوم التالي، كانوا بين يدي المولى! عاشوا كما يستطيعون، ملتهمين فضلة قديمة من الطعام، تارة، ومقترضين بعض النقود تارة أخرى.

مرّت ثلاثة أيام، ولم ترجع «عيني» من السفر بعد. كم من مرة فكر عمر في أمر هذه الأسفار. منذ اعلان الحرب، والتهريب يعرف فترة ازدهار فريدة لم تخطر على بال أحد من قبل. حتى أمه التي كانت يئست من الرجوع الى وجدة، أصبحت تدخل خفية أقمشة مغربية. لم يعد عمر يعتبر هذه التغيبات أكثر من فترات شاقة عابرة: كل غياب كان يعقبه رخاء، ولكن لزمن قصير. كانت الأمور على ما يرام لبضعة أيام، ثم يرجع كل شيء كما كان.

في أثناء الانتظار، كان عمر يتوقف، رغماً عنه، أمام الغرف الأخرى، دون الحاح. كان يراقب الجيران الذين كانوا يعدون موائدهم، وكانوا يدعونه أحياناً الى الأكل أو الشرب. ولكنه كان يرفض باضطراب كبير ويهرب.

في اليوم الرابع، خيم الليل من جديد ولم ترجع «عيني». توقف الصغار عن الانتظار، وأرجأوا أملهم الى الغد.

منذ أن رحلت أمهم، والساعات والنهارات تمر ببطء مرعب. كانت لحظات طويلة تمرّ من دون أن ينبس أحدهم بكلمة.

في النهار، كانوا يحومون في الدار، بتوتر وقلق. وكان الجيران، الذين يلحظون امارات القلق عليهم، يشفقون بهم بين الفينة والفينة:

ـ هجرتكم امكم. أبداً لن تروها من جديد!

كان الصغار يعرفون أن تلك كانت ألسنة خبيثة. وكانت النسوة يصرخن ساخرات:

ـ من يدري؟ ربما وجدت زوجاً! في هذه الحالة لن تعود أبداً.

أمهم... كان ذلك مضحكاً. لم هذا المزاح الثقيل الذي كان يضاعف عذابهم؟ كان لديهم ما يكفي من العناء.

حتى المؤجرة، ما ان غابت أمهم، حتى أصبحت تطلق على رؤوس الأشهاد أخبث الأقاويل:

ـ لم خرجت هذه المرأة البلاقلب؟ هجرت أبناءها، وتركتهم يموتون جوعاً! لماذا؟ يا الهي، هل من الممكن أن يقوم انسان بعمل كهذا؟

تدعي الشفقة عليهم، هي البومة الهرمة! التي لم يكن صدرها الناشف ليفرغ من الحقد أبداً.

بين كل جملتين مسمومتين، كانت تتوقف لتقهقه بأعلى ما تستطيع:

ـ هيه! هيه! هيه!

كان عذاب ثقيل وغير محدد يعصف بعمر. كان يُسر الى أخته بصوت خافت ويقول لها أن الجوع يعذبه بجلده، وكانت عيوشة تلزم الصمت. كانت تكتفي بأن تردد في مسمعه:

ـ ستصل أمنا اليوم، أنا واثقة. ستكون هنا هذا المساء.

كانت تجتّر هذه العبارة منذ رحيل «عيني»؟ ثم تنسحب عيوشة الى احدى زوايا الغرفة، ويبتعد الصبي بحزن عميق. كان يشعر بأن أخته غاضبة على أمه وعلى العالم أجمع.

هكذا بدأت تعاملها بقسوة، هو وأمينة: ماذا تريدان أن أفعل؟ (انفجرت هي فجأة) لقد خرجت أمكما. هجرتكما.

ثم كانت تصرخ:

ـ هل تحسبان انني أخبيء بعض المال؟ خرجت ليومين. وها قد مضت أربعة أيام!

وكانت أبداً تنتهي بالزعيق:

ـ لا أستطيع شيئا! إنكما تدفعانني الى الجنون!

بعد ظهر اليوم الخامس، كان انتظارهم مشحوناً بالغضب والسخط. كانوا ممددين في الغرفة. وكانت حرارة أول أيام آب (اغسطس) تهجم عليهم على دفعات، وتشع في أجسادهم، وتجعل أصداغهم تصطفق بألم. كان شيء يصطبغ في أعينهم بصبغة قرمزية، متفجرة. كانت للهواء عروق من نار. منذ تلك اللحظة أصبحت الحمّى تسكنهم وتقض مضاجعهم بلا توقف. أصبحوا يعانون من صعوبة في النهوض. ومع أن العطش كان يجعلهم يختنقون، لم تكن لديهم أي رغبة في الشرب: كان ذلك هو الجوع.

ابتعدت عيوشة، التي كان الغضب يتملك كيانها كله، وأصبحت تتأملها هازّة برأسها

كانت تمنعها من التأوه. التنهدات كانت تزعجها. لم يكن ذلك خطأهم؟ لا بأس! لكن ليلزموا الصمت! كان عذابهم يطبعها بالقسوة. فجأة، أصبح جسدها يرتعش وهي تنتحب. وسرعان ما حوّل بكاؤها، الذي كانت تريد اخفاءه، أعينها الى ما يشبه البصلات، وجعلها فارغة من كل تعبير.

كان النهار ينسحب رويداً رويداً، معطياً الفضاء لمة كابية. هذه الساعة الأكثر كآبة من كل الساعات، كانت تثقل على الصغار. بلغوا أقصى قدرتهم على المقاومة، وصلوا الى حيث يبدأ القنوط.

مع غياب الشمس اختفت كل نسمة من الهواء. جفاف رماد ميت انتشر في البيت. كان الصغار يرتجفون من الحمّى.

اصطفوا بعضهم الى جانب بعض، وناموا كما لو انهم داخل قرن أسود.

في الغد، الذي لن ينساه عمر أبدا، طلع النهار، وكانت له سحنة نحاسية كابية. سماء سيئة الطالع، تخترقها غيوم هاربة تحت ريح لا تحس. كانت الريح الشرقية الحارة تنذر بالهبوب. وما كان يمكن أن يأمل الصغار في الحصول على طعام اليوم أيضا. اكتفوا بماء البئر. وها هو الانتظار يبدأ من جديد.

الساعة الرابعة بعد الظهر. الساعة التي قالت أختها البكر انها ساعة وصول القطار الذي يحمل أمها. وكان من العبث انتظارها بعد ذلك.

كان عمر هادئا. ولكنه لم يكن، بالتأكيد، بمثل سكون مريم. كانت أخته الصغيرة لا تحس بشيء، لا بالجوع ولا بالحر الثقيل مثل الجزة، ولا بالانتظار المؤلم.

كانت جالسة على عتبة الدار، تمص أحد أصابع يدها باكتفاء. كان شيء من اللعاب الأصفر قد تجمد عند ملتقى شفتيها: وظل وجهها واجما.

على أن عيوشة كانت هي الأكثر عصبية بلا شك. شجاعتها كانت ظاهرية فحسب. وكان انفعالها يهتز ويحوم في الهواء خفية.

كان عمر يقف، متصالب القدمين، في وسط الغرفة، رأسه منحن على الكتف. كان مفتونا بوجه مريم، ويتخيل، للحظة، أنه يرى محيا امرأة مسنة، أو بالأحرى امرأة هرمت في لحظة واحدة. فجأة بدت وراء أخته قرون من الوجود، في الوقت الذي، احتفظت بملامح صبية.

في تلك اللحظة سمعت جلبة في دار «سبيتار». هرعت الصبيان، عيوشة ومريم، نحو الدرج. تعرف عمر صوت الأم، وميزه من بين أصوات بقية النساء. لم تكن لديه أي رغبة في النهوض. كان الجيران يستقبلون «عيني» بصرخات الاندهاش، والهتافات العالية والضحك والأسئلة...

كان عمر لا يزال في مكانه متجمعاً على ذاته. سمع صوت امه من جديد.

شعر بالرعب من هذا الصوت الذي تعذبه نبراته الآن، وتشطره الى نصفين لماذا عرف هذا الأمل كله؟ شعر فجأة برغبة عارمة في كره كل شيء، وفي الاختفاء. أدرك ذلك من هذا الرعب المسيطر عليه الآن. ولكن قبل أن يسقط فيه نهائيا، وقبل أن يضيع تماما، التقط نفسه في أقصى نقطة من عذابه، وصمت ليستمع الى أصوات الانهيار.

اذ ذاك، وبعنف غير محسوس تقريبا، أعمل الحقد شفوقه الأولى. كان يأمل مع ذلك أن يكون ثابتاً كجثة. حقده، حقده، ما يفعل به؟ ولكن ألم يكن حقده يسنده؟ لم تكن لديه أذرع أخرى ليحتمي بها. في أي مكان آخر، سيكون الأمر مماثلاً. هذا السجن لن يتغير، وسيظل الشقاء هو هو.. بكل روحه الطفولية رغب في أن يذوب ويتبخر في اللحظة نفسها. في البقع الثانية من فكرة حيث كانت تتشكل هذه الأمنية شعر بخوف مروع بجناحه. وعلى وجهه المتشنج سال الدمع بطيئاً.

(عن الفرنسية: كاظم جهاد)

«اليوم السابع» ١٩٨٥/٥/١٧

أنـــتِ

● شعر: حاتم جوعيه ●

أنت شمسٌ أضئت نور خيالي — أنت فوق الحدود فوق الجمال
أنت نبعُ الحياة عذبُ الأماني — سائرٌ في الأعلاء نحو المحال
يشتهيك الفؤاد حُسنا . وشكلا — طيفك العذبُ ساكنٌ في خيالي
شهد الدمع كم أغاض جفوني — وجرى في الدجى كنهر زلال
شهد الشعر كم سقتني عذابا — لفتات سكرى بهدب طوال
شهد الحبُّ كم فدى ، ولعينيـ — ـك فكم لاقي من أمور ثقال
طال دربي متى يكون لقائي — أشتكي الوجد يا عروس الدلال
طال دربي وما بلغت منالاً — وتلاشى جسمي كخيط الزوال
فخذيني لعالمٍ فيه أنسى — ما ألاقي من ظلم هذي الليالي
فخذيني عسى تردُّ لي الرو — ح وأبقى في عالم من خيالي
فعيوني تودع الدمع فيه — ويعود المنى لقلب بال
فيك قلبي هام افتتانا وسحرا — وتلظى بالحب بعد ارتحال
فخذيني أنشودة ، وبخديـ — ـك شعاعٌ يضيء عتم الليال
وخذيني أنشودة ، وبنهديـ — ـك سيحلو شعري كنظم اللآل
وخذيني مثل الهزار أغنّي — خبئيني .. طيّ الرموش الطوال
علّني أنضو عن فؤادي هوى الغيد — ويبقى لك الهوى للزوال
أو معيدوني كفاني بعادا — فمتى تبرئي جراح النصال

* * *

أنت شمسُ السماء أنت حياتي — أنت ارض الكفاح بل أنت ذاتي
إن هذا الوجود قيدٌ ثقيل — فانهضي وانزعي لظى الزفرات
واجعلي أنة النواح نشيدا — منعش الروح مشرقاً بالحياة
إنهضي .. إنهضي وهيا نلبي — صرخة الثائرين فالفجر آت
إنهضي .. إنهضي فدربي نضال — سرت في دربي واسع الخطوات
سنعيش الحياة حلما جديدا — وستجري انهار هذي الحياة
يتخطاها زورقي في انتشاء — ليس يخشى أمواجها العاليات
جنة السحر أنت ، أنت خلودي — تخلد الروح فيك بعد الممات

(قرية المغار)



الشبيبة في الغرب الرأسمالي - ظروف عيشها ووعيها وميولها

● ما هي الجذور المادية للميول اليمينية لدى شبيبة الغرب ؟ ●
(الحلقة الاولى)

■ تتنامى نسبة الشبيبة بين سكان كوكبنا باستمرار، إذ ينتمي حاليا ٢٠٪ منهم الى من تتراوح اعمارهم من ١٥ سنة حتى ٢٤ سنة. ويشير خبراء الامم المتحدة في حساباتهم الى ان تعداد الشبيبة لا بد ان يتعدى مليار نسمة في نهاية العقد الراهن.

وردت هذه المعلومات في تقرير الامين العام للامم المتحدة «وضع الشبيبة في الثمانينات»، الذي أعد ضمن اطر التحضير لعام الشبيبة العالمي، الذي يجري في العام الراهن، بناء على قرار الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتشغل مشاكل الشبيبة احد الاماكن الرئيسية في الحياة السياسية الداخلية للدول المعاصرة. وفي حوالي خمسين دولة توجد وزارات او منظمات حكومية لشؤون الشبيبة. وينبه أكبر علماء السياسة في الغرب الى ان اهمية الشبيبة بالنسبة للنظام السياسي تزيد، حاليا، اكثر بكثير على أهمية أية فئة اجتماعية اخرى. وكتبت صحيفة «لوموند» الفرنسية، في هذا الصدد قائلة: «إن تسارع التطور السيكولوجي النفسي الذي نراه في أوروبا في العقود الاخيرة يترتب على ظاهرتين متفجرتين: تزايد، هنا، عدد الشبان وزاد عدد الشبيبة المتعلمة. وهي، بالتالي، على جانب اكبر من الانتقادية في نفسيتها».

وتم التركيز في اجتماع عموم الاتحاد السوفييتي لرؤساء اقسام العلوم الاجتماعية لدى المؤسسات التعليمية، في تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٨١، بخاصة، على ان مجال التعليم والتربية قد تحول اليوم الى صعيد لأعتى صراع بين النظامين الاجتماعيين ـ الاقتصاديين المتضادين. ويدور هذا الصراع في سبيل الاهم، اي في سبيل الانسان.

وهنالك قول معروف ادلى به ع. ميوللر، مؤلف المراجع الدراسية الامريكية المشبعة بمعاداة الشيوعية وصاحب مناهج تدريس «الحرب الباردة» في مدارس الولايات المتحدة الامريكية: «هيهات ان ينبغي اليوم اقناع احد بأن صرح المثل العليا للانسان انسب وأسهل من اعادة صرح المثل العليا المتطورة له. ومن الناحية الاستراتيجية الامل معقود على حرب الافكار حصرا. وفي هذه الحرب يجب أن تدور المعركة المصيرية على ساحة الوغى التي نسميها عادة بـ «الشبيبة».

وبديهي ان الذي يخلق وعي الشبيبة هو، في المقام الاول، الواقع الاجتماعي ـ الاقتصادي الذي يعيش الشاب فيه، وفي الحالة التي نتناولها هنا ـ الواقع الغربي.

● دون الحق في العمل وتلقي العلم ●

يتجلى، من تقرير الامم المتحدة المذكور اعلاه، أن الشبيبة تشكل في البلدان الرأسمالية واحدة من فئات السكان التي تتعرض بشدة متزايدة لغبات الازمة الاقتصادية المتمادية: ففي اوروبا الغربية وامريكا الشمالية تتفشى البطالة وسط الشبيبة. واتسمت بأهمية خاصة المشاكل الناجمة عنها وهي: العمالة غير الكاملة وعدم الرضاء عن العمل والظروف غير المواتية للعمل والشكوك في فائدته. وفي السنين الاخيرة تبدو احتمالات تحسن الوضع، فيما يتعلق بعمالة الشبيبة، ضعيفة إن لم نقل مستحيلة. وفي العام ١٩٨١ تراوحت نسبة الشباب العاطلين عن العمل في بعض دول اوروبا الغربية من ٤٠٪ حتى ٥٠٪. وتبقى البطالة في وسط الشباب الامريكيين واحدة من الصفات الاساسية لنمط الحياة الامريكي في الثمانينات والتسعينات، وهذا ما تتكهن به «كريستشن ساينس مونيتور» المسموعة الكلمة.

ويشير خبراء منظمة التعاون والتنمية الاقتصاديين (التي تنتسب لعضويتها جميع الدول الرأسمالية المتطورة، عمليا) الى «خطورة هذه الظاهرة» بالنسبة للشبيبة، باعتبار انها «تستطيع ان تعكر كل حياة الشباب اذا جردتهم معاناتهم من البطالة، في مرحلة مبكرة من حياتهم، من قدرتهم على تحقيق النجاح مستقبلا». وينبه هؤلاء الخبراء الى «استمرار خمول الشبيبة وخيبة أمالها» ازاء نظام التعليم والمجتمع الذي يعجز عن توفير المكان لهم في سوق العمل.

ويذكر الاقتصاديون الغربيون، الذين يدرسون الوضع القائم في سوق العمل في البلدان الرأسمالية المتطورة بمثابة احد العوامل الاساسية التي تؤثر في تفشي البطالة وسط الشبيبة الغربية، الفارق الموجود بين الاعداد التي يتلقاه الشاب في المدرسة وبين المتطلبات التي تقدم اليه عند قبوله في العمل. وبفعل التطور السريع للصناعات الجديدة المتميزة بالتعقيد التقني وتحديث الفروع الصناعية القديمة تكنولوجيا يتزايد موضوعيا وباستمرار، مستوى المتطلبات التي تقدم للشبان الذين يحاولون تلقي الاعداد المهني المختص. ويؤدي مثل هذا الوضع الى تصنيف عدد كبير من الشباب في خانة «ذوي المؤهلات الناقصة»، مما يفوت عليهم فرص الالتحاق بالدراسة حتى في الدورات.

ان العمل، والاعداد المهني المتعلق به، هما بالنسبة للشبيبة الحاجة والمشكلة الرئيسيتان. وبينما قد صفي نظام الاعداد المهني الرسمي في الولايات المتحدة، عمليا، كما لا يجدي جهاز التوجيه المهني في غير هذه من الدول الرأسمالية المتطورة. مثلا، في المانيا الغربية ينعدم الاعداد المهني لدى ثلاثمائة الف شاب وشابة يتدفقون، سنويا، الى سوق العمل. كما يبقى اكثر من نصف الشبيبة الذين حصلوا على المهن عاطلين عن العمل باعتبار ان مهنهم ليست ضرورية لمجتمعهم، ونصف شبان فرنسا لا يملكون شهادات التأهيل والمهن. وفي هذه الظروف يترك الدراسة في المدرسة اكثر من ١٢٠ الف فتى وفتاة من ذوي الاعمار المتراوحة بين ١٦ ـ ١٨ سنة (أي اكثر من ثلث التلاميذ).

وما هي المدارس الثانوية «الموضوعة في متناول الجميع» في دول الغرب في الثمانينات، ومنها مثلا في الولايات المتحدة الامريكية؟ كتبت عن حالتها اليائسة مجلة «يو.اس.نيوز أند وورلد ريبورت»، قائلة: «تضررت المدارس الامريكية بفعل إحدى أقسى عمليات تقليص الميزانية في التاريخ، وسجل في معظم المناطق عدد قياسي من حالات تسريح المعلمين واغلاق المدارس وزيادة عدد التلاميذ في الصفوف. تضيق تشكيلة المواد ويجري تقليص البرامج الدراسية في العديد منها». وقد اضطر الرئيس ريغن الى الاعتراف، في إحدى خطبه، بأن الولايات المتحدة الامريكية، «لا يوجد فيها نظام تعليم يواكب مسيرة التقدم. ويشهد الاختبار الذي جرى خلال العقدين الاخيرين على هبوط مستوى معارف التلاميذ والطلبة باطراد، عمليا. وفي ٣٥ من ولاياتنا يكفي التلميذ ان يدرس الرياضيات خلال عام واحد فقط لتلقي شهادة التخرج في المدرسة الثانوية. وفي ٣٦ ولاية لا يحتاج التلميذ ان يدرس العلوم الطبيعية من اجل ذلك الا خلال سنة واحدة. ونبدأ ندرك ان كثيرين من تلاميذنا يتخلفون في مستوى معارفهم وبشكل شديد من تلاميذ الدول الاخرى المتطورة صناعيا».

وفي رأي ريغن يمكن تصويب الوضع من خلال اعطاء الوالدين فرصة الاختيار وتشجيع المنافسة وكذلك «استعادة التعليم الديني في المدرسة الامريكية».

والاختيار من هذا النوع ينعدم لدى فقراء امريكا، وليس بوسعهم ان يأملوا في ادخال اولادهم في المدارس الخصوصية حيث يتوجب دفع الاقساط وحيث يتميز التعليم بنوعية أعلى منه في مدارس بلدية. وفي غضون ذلك تزيد ادارة ريغن من النفقات العسكرية على حساب البرامج الاجتماعية وتستمر، اضافة الى الاشياء الاخرى، قطع العون الفيدرالي، لاطفال الفقراء في تعلم القراءة والرياضيات. وكل سنة يترك مليون تلميذ في الولايات المتحدة دراستهم في المدرسة. كما لا يكمل دراستهم في المدرسة، وسطيا، ٢٨٪ من الفتيان الامريكيين (وتبلغ هذه النسبة في نيويورك ٤٩٪) ، ويعتبر ١١٪ من خريجي المدرسة اميين، عمليا.

وحول المقال الذي نشرته على صفحات «فيغارو دومانش» الصحفية الفرنسية جينفييف دورمان، في موضوع التعليم، عنوانا ذا دلالة بالغة: «جيل العطلاء الجهال»! كما لم يستطع إلا ٤٪ من التلاميذ الامريكيين ان يذكروا أسماء ثلاثة رؤساء لبلادهم. وفي مدينة «لاس» الامريكية عجز ٢٠٪ من التلاميذ «المتوسطين» عن.. ايجاد الولايات المتحدة على خارطة جغرافية. اما التلاميذ الفرنسيون فسجل لهم المستوى نفسه تقريبا. فعندما اجتمع مراسل مجلة «بوين» مع تلاميذ الصفوف الثانية من المدرسة الفرنسية وطرح عليهم بعض الاسئلة في التاريخ العام، اتفق له سماع الاجوبة غاية في الجهل والغباوة من مثل: «ان الذي اكتشف القارة الامريكية كان نابوليون».. و «قام باختراع الطباعة غولليفر».. و«الحرب العالمية الثانية نشبت في ١٤ تموز/ يوليو العام ١٧٨٩» والخ!

كما تعاني مرض الجهل المطبق المؤسسات التعليمية العليا. لقد قدمت شركة «ان.بي.سي» التلفزيونية الامريكية حلقة أستجوب فيها لفيف من ١٠٠ طالب أختيروا اعتباطا في كلية الجغرافيا لدى جامعة ميامي، ٤٢٪ منهم جهلوا موقع لندن. وأكثر من نصفهم عجزوا عن ايجاد شيكاغو على خارطة بلادهم.. كما لم ينجح بعضهم في ان يجدوا على الخارطة نفسها، حتى «ميامي» مدينتهم حيث يدرسون!

وتروي مجلة «يو.اس.نيوز أند وورلد ريبورت» عن «ثمرات التعليم» قائلة: «اضطرت واحدة من الشركات الحقوقية الامريكية الى استئجار أستاذ الكتابة لتعليم الحقوقيين الجدد الذين تم قبولهم في العمل نظرا لان كثيرين من الخريجين الشباب لا يعرفون الكتابة. ومعلم المدرسة الثانوية البالغ من العمر ٢٦ سنة يعجز عن كتابة فقرة من النص بشكل صحيح ويجهل مطلقا، أبسط مفاهيم علم النحو وقواعد الترقيم».

وتعطي هذه الامثلة، وهي من الأمثلة الاكثر نموذجية، صورة لها دلالتها عن بوادر الازمة على الافق الامريكي، اذ يتزايد عدد المواطنين الاميين عمليا. وهذا السوء يكلف البلاد مليارات الدولارات ويحرم عددا هائلا من الناس عن عيش حياة غنية حافلة بالنشاط والمضمون».

أما أسباب انتشار البطالة على نطاق واسع وسط الشبيبة الغربية التي تقلق رؤساء دول الغرب انفسهم) فهي: شدة القصور في سائر نظام اعداد العاملين وانعدام الظروف الثابتة لاظهار الفرد كل قدراته ومواهبه في عمله والعدد الناقص لاماكن العمل. وجذور هذه الاسباب تمتد الى جوهر تنظيم الدولة البرجوازية. اقتصاديا واجتماعيا.

إلا أن آمال الشبيبة الغربية، التي تغذيها خرافة «الفرص المتساوية» والسير نحو «مجتمع الازدهار الشامل» تتطاير بعد اصطدامها بواقع البلدان الرأسمالية القاسي.

ومع ذلك تعطي تربية الجيل الفتي في روحية التمسك بـ «القيم» الرأسمالية ثمراتها القبيحة. اذ تسيطر عقلية الفردية والجشع، ورؤية العالم من مواقف البرجوازية الصغيرة الضيقة والاستعداد لـ «سباق الجرذان» في سبيل كسب الخيرات المادية، مهما يكن الثمن ـ تسيطر سيطرة شديدة في الثمانينات على جزء الشبيبة الغربية التي تجهد الدعاية البرجوازية لتصويره على انه يمثل الشبيبة كلها.

● الامتثاليون

أوضح الاستفتاء الذي اجري في الولايات المتحدة العام ١٩٨٤ في موضوع «ميول الشبيبة الامريكية» ان تلاميذ مدارس هذه البلاد «اصبحوا في الوقت الراهن، على جانب اكبر من نزعة المحافظة واقل ميلا نحو التمرد، اذا قورنوا بأترابهم في الستينات والسبعينات». وركز «سكوت تومسون» رئيس الجمعية القومية لمدراء المدارس الثانوية الامريكية، في تعليقه على نتائج هذا السبر (الاستفتاء) على قوله: «ولديهم (اي لدى التلاميذ) كذلك التمسك الشديد بالمفاهيم التقليدية الخاصة بالاسرة والبيت».

«موجة متصاعدة من نزعة المحافظة تطغى على الشبيبة الامريكية». العناوين ، الشبيهة للعنوان الأنف الذكر، أصبحت الان مألوفة في الصحف الامريكية.

ويشير المراقبون الامريكيون، بصفة خاصة، الى «الحيطة السياسية» لدى الجيل الحاضر من الطلاب الامريكيين وتركزهم على تأمين الرفاهية المادية الفردية حصرا. وكتبت ماري ماكغروري، الصحفية الامريكية المعروفة، على صفحات «واشنطن بوست» قائلة: «لم يعد الان من وجود لطلبة الستينات، هؤلاء المتمردين الغضاب المرتدين بالثياب الممزقة الذين احرقوا الاعلام الامريكية واحتلوا مكاتب العمداء، وخلعوا الرئيس جونسون الذي رفض ترشيح نفسه لانتخابات الرئاسة العام ١٩٦٨. انهم زالوا وحل محلهم جيل الامتثاليين».

ويعتقد احد هؤلاء «السابقين» من نشيطي الستينات بأن «شدة خوف الطالب على حياته المهنية المقبلة تغلب على الاعتبارات الاخلاقية» في الجامعات الامريكية. ويأتي السعي لتحقيق النجاح في الدراسة مصحوبا بتزايد اهتمام الطالب بمزاولة الرياضة وحضور السهرات والمراقص والكنيسة. وقد صرح احد بروفسورات جامعة فيسكونسين بقوله ان «الطلبة يطمحون الى تحقيق أي هدف في الحياة واضفاء الاهمية عليها. الا انهم لا يفعلون ذلك جماعيا بل بشكل انفرادي بحت».

ان النزعة الفردية، هذه الصفة «الشهيرة» لنمط الحياة الامريكي، راسخة في ذهنية الشبان الامريكيين الذين تركز اهتماماتهم المدنية على مصالح الذات. اما تقديرهم للمجتمع فينطلق من فرص كسب الرضاء، والمتعة واللذة. ولوصف وجه الجيل الامريكي الفتي في العقد الاخير يستخدم علماء الاجتماع الامريكيون مصطلح «الثقافة المضادة القائمة على عبادة الاستمتاع». إذن، امامنا الانتقال من عبادة «العمل» الى عبادة الاستمتاع. وهذا تحول ذو دلالة بالغة يشهد على انحطاط المجتمع الامريكي، روحيا، وتجرده من القدرة على التجدد.

وأوضح الاستفتاء الذي أجري على الامريكيين المتراوح عمرهم من ١٨ سنة حتى ٣٠ سنة، غداة انتخابات الرئاسة في الولايات المتحدة العام ١٩٨٤ أن في انظار هذه الفئة من افراد المجتمع الامريكي تقع ريغن بالتفضيل على منافسه لدى اثنين كل ثلاثة . وأكدت نتائج الانتخابات مثل هذا الدعم (مع العلم انه كان من قبل الامريكيين الشباب، والمنحدرين عادة من الاسر الغنية، الذين شاركوا في التصويت).

واليكم «استنتاج» توصلت اليه مجلة «يو.اس.نيوز أند وورلد ريبورت»: «عندما يسمع الطلبة لومهم على الوقوف موقف الخمول واللامبالاة ازاء عيوب المجتمع، يبررون موقفهم هذا قائلين: كان يحق الازدهار والوفرة في الستينات ضمانا ثابتا لتلقي العمل بعد انهاء الدراسة، اي اعطاء الامانة المادية التي لم يعد لها من وجود الان. والطالب المعاصر يعرف ان العالم الذي سيعيش فيه بعد انهاء دراسته ليس فردوسا حافلا بفرص وخيرات».

ويقدر تفشي البطالة يتعاظم أيضاً، الخطر الذي يهدد رفاهية الفرد الفتي المادية ويحقق «حلمه الامريكي». ورغم ان شهادة التخرج في الجامعة او الكلية تضيع من قيمتها اكثر فأكثر في سوق العمل الامريكي (مع أن اقساط الدراسة قد تزايدت في الولايات المتحدة خلال السنوات الخمس الاخيرة بمقدار الثلث على الاقل !) فهي تعطي اصحابها، مع ذلك، بعض الامتيازات قياسا للاشخاص من غير ذوي اي اعداد أو تأهيل مهني. وبدلا من النضال من اجل تحسين الظروف الاقتصادية للجميع يفضل البرجوازي الشاب ان يكسب وظيفة مربحة لنفسه فقط، مهما يكن ثمن الحصول عليها.

وهكذا، يمكن وصف السياسة الاقتصادية القاسية والمناقضة لمصالح الشعب في الدولة الرأسمالية المعاصرة. ورسوخ عقلية البرجوازية الصغيرة وضيق النظر السياسي ـ الاجتماعي لدى مثقفي الغرب الشباب، بأنها الاسباب الاساسية لتزايد نزعات «اليمين» لدى جزء من شبيبة البلدان الرسمالية ومنها الولايات المتحدة الامريكية في المقام الاول.

ولكن ما هي الرؤية للعالم لدى جزء الشبيبة التي لا يصدق «لهم المجتمع ما بعد الصناعي» والتي «قد تطاير لديهم». على حد قول «أكسيل هاكي» المراقب الالماني الغربي، «الحس العام للقناعة بأن الغد سيكون افضل من الحاضر» ؟

(يتبع ـ الحلقة الثانية والاخيرة في العدد القادم)

(عن وكالة انباء «نوفوستي» السوفييتية ـ خاص بـ «الاتحاد»)

من هنا وهناك

٢٠٢٦٣ مؤسسة يابانية تعلن إفلاسها

● طوكيو ـ بلغ عدد حالات الافلاس في اليابان مستوى قياسيا خلال السنة المالية ١٩٨٤، التي انتهت في شهر آذار الماضي، اذ اعلنت (٢٠،٢٦٣) مؤسسة افلاسها. وارتفع عدد حالات الافلاس بنسبة ٢ بالمئة مقابل السنة السابقة. وبلغ اجمالي خسائر هذه الشركات (١٣،٨) مليار دولار، بزيادة بنسبة ١٩،١ بالمئة بالمقارنة مع العام ١٩٨٣.
وجاء ذلك في نشرة «أضواء على العالم النقابي»، التي يصدرها اتحاد النقابات العالمي.

وزراء نفط دول الاوبيك يجتمعون في فيينا

● فيينا ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية ان وزراء النفط في الدول الثلاث عشرة الاعضاء في منظمة الدول المصدرة للنفط «الاوبيك» سيجتمعون، يوم الجمعة القادم، في فيينا في محاولة لاستعادة السيطرة على اسعار النفط التي تشهد تراجعا حادا.
واشارت الوكالة الى ان «الاوبيك» تواجه صعوبة في التوصل الى اتفاق على سياسة فعالة بسبب الخلافات التي ادت الى الانقسام داخل المنظمة والى فشل الحلول التي وضعت موضع التنفيذ منذ خريف العام ١٩٨٤ لتدعيم الاسعار العالمية.

سلسلة حرائق في الولايات المتحدة

● لوس أنجلوس ـ و.ص.ف ـ لقي شخصان على الأقل مصرعهما وأصيب أربعة آخرون، إثر اندلاع حريق إجتاح أحد أحياء مدينة لوس انجلوس، الامريكية، وأسفر الحريق عن تدمير قرابة خمسين منزلا.
ويذكر ان هذا الحريق هو الأخير من مجموعة حرائق اندلعت بسبب موجة من الحر الشديد التي اجتاحت القسم الغربي من الولايات المتحدة، وخاصة ولايتي كاليفورنيا واريزونا. واندلع أخطر حريق في سان دييغو، الاسبوع الماضي، ودمّر أكثر من ستين منزلاً.
ولا تزال الحرائق تأكل الاخضر واليابس منذ خمسة ايام، وسط عمليات مكثفة، بمساعدة الطائرات، لاخمادها والحيلولة دون اتساعها.

اعلان هيروشيما مدينة سلام

● طوكيو ـ «تاس» ـ اعلنت، أمس الاول (الاربعاء)، مدينة هيروشيما مدينة للسلام خالية من الأسلحة النووية.
واتخذت بلدية هيروشيما هذا القرار على اساس النداء الذي وقع عليه ٢٧٠ الف شخص.
ومن الجدير بالذكر ان هيروشيما كانت قبل اربعين سنة خلت اول ضحية للقصف الذري الامريكي. وجاء في منع نشوب الحرب النووية والتصفية التامة للاسلحة النووية بشكل مهمة رئيسية ملحة امام البشرية.

آلاف الأطفال الصوماليين عرضة للموت جوعاً

● مقديشو ـ ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن أكثر من ألف طفل في مخيم مجاشه في شمال غربي الصومال ينتظرهم الموت جوعاً خلال الأيام القادمة.
وصرح أحد الأطباء في المخيم لمبعوث الوكالة أن هؤلاء الأطفال لن يموتوا جراء الكوليرا في آخر حزيران الماضي، فقد جرى علاجهم من هذا الوباء ولكنهم سيموتون من سوء التغذية.
وأكد الطبيب أن أكثر من ثلاثة آلاف طفل في المخيم أصبحوا في حالة تنذر بالخطر بينها أصبح ٨٠٠ طفل في حالة خطرة بالفعل كما يوجد ٢٥٠٠ طفل آخر في حالة متوسطة.

ليطلق سراح المعتقلين السياسيين في ايران

● البطاقة، التي ننشر صورة عنها أعلاه، موجهة الى ممثلي جمهورية ايران الاسلامية والى هيئة الامم المتحدة ويقوم التقدميون واصحاب الضمير في اسرائيل بتوجيهها الى الجهتين آنفتي الذكر، مساهمة منهم في النضال من أجل الافراج عن المعتقلين السياسيين في ايران.

اختتام أعمال المؤتمر الثاني لحزب التجمع الوحدوي المصري

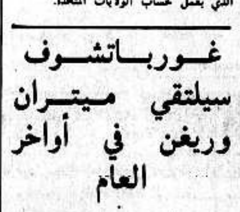
○ أعادة انتخاب محي الدين رئيساً للحزب ○

● القاهرة ـ أعاد حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر، الذي أنهى أعمال مؤتمره الثاني مؤخراً، انتخاب مؤسس الحزب، خالد محيي الدين، رئيسا له. كما انتخب المؤتمر هيئات الحزب القيادية الجديدة، بما فيها اللجنة المركزية.

وحددت اللجنة المركزية، في تقريرها أمام المؤتمر، المهمة الرئيسية المطروحة بأنها «تشديد النضال، من كل النواحي، ضد مشعلي نار الحرب النووية ومن أجل إحباط دسائس الولايات المتحدة العدوانية، عالمياً، ومنطقياً، وتدعيم التضامن مع كل القوى المعادية للامبريالية».

وجرى التأكيد في البيان السياسي، أن للقوى الدمقراطية والوطنية في العالم العربي حلفاء أمنين، وعلى رأسهم الاتحاد السوفييتي. كما جرى تأكيد رفض اتفاقيات كامب ديفيد ومواصلة الحزب النضال من أجل إعادة مصر الى طريق النضال ضد الامبريالية ومن أجل الاستقلال الاقتصادي والدمقراطية والتقدم الاجتماعي.

وأشار التقرير الى ان الحزب يضع على رأس مهماته، داخليا : العمل على تحسين أوضاع الكادحين المتردية وإشاعة الدمقراطية في جميع جوانب الحياة الاجتماعية والسياسية وتحرير مصر من أغلال التبعية للمساعدات العسكرية والاقتصادية الامريكية.



هدم منزل في القدس المحتلة

● القدس ـ لمراسل خاص ـ قامت أمس (الاربعاء) قوات كبيرة من الشرطة الاسرائيلية وحرس الحدود وقسم الهندسة في بلدية القدس بهدم منزل المواطن خضر عبد حمدان من بيت حنينا. وهو يحمل جنسية امريكية. وذلك بحجة عدم حصوله على ترخيص. وقامت البلدية بمصادرة أدوات العمل والبلاط الموجودة بجانب البيت.

حواجز ومداهمات احتلالية في بيت لحم

● القدس ـ لمراسل خاص ـ نصبت سلطات الاحتلال الاسرائيلي أمس حواجزها على مدخل جامعة بيت لحم بالتزامن مع بدء الموسم الدراسي الصيفي. وقامت قوات الاحتلال على المواطنين بتفتيش استفزازي لأسباب [illegible]

السوفييت الاعلى يهنئ الشعب الامريكي بالعيد الوطني

● موسكو ـ «تاس» ـ هنأت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي في برقية بعثت بها الى الرئيس الامريكي، ريغن، الشعب الامريكي بمناسبة عيده الوطني. ودعت هيئة رئاسة السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة، في برقيتها، الى الانضمام الى الاتحاد السوفييتي في بذل الجهود الرامية الى توطيد السلام والامن الدولي. وعبرت عن أملها في ان يلاقي استعداد الاتحاد السوفييتي لبناء علاقات وثيقة وبناءة مع الولايات المتحدة موقفاً مناسباً ومعاملة بالمثل.

صحيفة فيتنامية تشجب المناورات الامريكية - التايلاندية

● هانوي ـ «وطس» ـ ذكرت صحيفة «نهان دان»، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي الفيتنامي، أمس الاول (الاربعاء)، أن المناورات البحرية التي تقوم بها تايلاند والولايات المتحدة في هذه الايام، أمام سواحل تايلاند، عبارة عن عمل استفزازي ضد دول الهند الصينية.

وأضافت الصحيفة ان هذه المناورات تهدف الى تعزيز الوجود العسكري الامريكي في المنطقة. وانتقدت، بشدة، المساعدة التي تقدمها الولايات المتحدة للثورة المضادة في كمبوديا ولحكومة تايلاند. ووصفت تايلاند بأنها «ضابط الشرطة» الذي يعمل لحساب الولايات المتحدة.

غورباتشوف سيلتقي ميتران وريغن في أواخر العام

● موسكو ـ «تاس» ـ اعلن رسمياً في موسكو انه بدعوة من الرئيس الفرنسي، فرنسوا متيران، سيقوم ميخائيل غورباتشوف، الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي، بزيارة رسمية الى فرنسا في مطلع شهر تشرين الاول القادم.

كما أعلن ان لقاء سيجري في جنيف بين غورباتشوف والرئيس الامريكي، رونالد ريغن، في التاسع عشر والعشرين من شهر تشرين الثاني القادم.



اسبوعيات

مرة أخرى عن «الواوي الذي بلع منجلا» !

علمنا، من إفتتاحية «عل همشمار» (٧/٣)، بأن رئيس الحكومة بيرس لم ينجح في إقناع زملائه من حزبه (العمل) بتأييد برنامجه الإقتصادي المهلك إلا بعد أن اقنعهم بأن «البديل» هو «إنتهاء الدولة».

ليست هذه الحجة البدائية، والتي مضمونها هو «يا قاتل يا مقتول»، بجديدة على ألسنة الأوساط الحاكمة في إسرائيل. فما من موبقة «أمنية» ارتكبوها، من مذبحة ومن غدر ومن عدوان، إلا بردوها بهذه الحجة البدائية الفظة الموروثة عن عهود الغاب : «يا قاتل يا مقتول» !

ولا يفيد من صفتها الزمنية، المذكورة أعلاه، شيئاً إعتماد هذه الأوساط - لتبرير تهجهم الفظ هذا - على الآية التوراتية : «إذا جاء لكي يقتلك، قم واسبقه واقتله»..

ومع ذلك فهناك في هذه الحجة، الآن، مضمون جديد كل الجدة ومرعب الى أقصى حد.

فليس «القاتل، الذي «عليك أن تسبقه وأن تقتله» هذه المرة، لاجئاً، أو «مخرباً» فلسطينياً أو طفلاً فلسطينياً «سيصبح مخرباً حين يكبر». وليس هو، هذه المرة، من «أولئك» الذين «يتحينون» ضعفاً في الدولة لكي «يقضوا على الدولة» ولكي «يذبحوا» سكان الدولة اليهود الذين «قامت الدولة لكي تكون ملجأ أماناً واستقراراً لهم دون الذبح والقمع والإفقار والمذلة في «الخارج»..

بل «القاتل، الذي عليك (يا رئيس حكومة دولة اسرائيل) أن تسبقه وأن تقتله»، هو هؤلاء اليهود أنفسهم الذين لم تعد تجد طريقاً لإنقاذ «دولتهم» من «الإنتهاء» - دولتهم التي قامت من أجلهم ولكي تكون ملجأ لهم - إلا بذبح أقواتهم ومصادر أرزاقهم ولقمة أطفالهم.

يبعث هذا «الخيار» أشد الذهول. وهو أحد الأسباب لما نلاحظه من ذهول أوساط واسعة من الجمهور في بلادنا الآن. فترى الناس، في حلهم وفي ترحالهم، قد ظهروا وكأنما فقدوا حاسة النطق !

يقيناً أن حقيقة هذا «الخيار»، الذي هو أشبه بالإنتحار، لم تتضح بعد لأوساط واسعة من الجمهور. فالأوساط الحاكمة لا تقدم وسيلة لتخدير الجمهور ولإيهامه بأن إجراءاتها «مؤقتة» وبأن لسردابها مخرجاً. وأما ذلك الجمهور، اليقظ أو الذي لم يعد يتحمل الإنتظار، فأنها تقمعه قمعاً وبكل «بساطة» قوانين الطوارىء.

ويقيناً، أيضاً، أن أساليب التخدير والإنتظار والقمع، التي تلتجىء إليها الأوساط الحاكمة، محفوفة بأشد المخاطر. فمنها تنبع أخطار عدوان جديد والإستعداد لتقديم أحط «الخدمات» للإمبريالية الأمريكية في إنتظار المزيد من «المساعدات» الأمريكية. وأخطار المزيد من الفشستة. وأخطار الولوغ في النهج العنصري وإيهام الرأي العام الإسرائيلي بأنه من الممكن جعل العرب «كبش فداء». وما الى ذلك من أخطار لا يحق لأي إنسان عاقل في هذه البلاد تجاهلها.

ومع ذلك فإن الرأي العام الإسرائيلي مضطر الى إجراء كشف حساب تاريخي لحصيلة النهج الذي سار عليه حكام هذه البلاد، منذ اليوم الأول، واحتويا فيه على تحقيق جميع الأخطار المذكورة أعلاه بل وأسوأ منها. قال أين أوصلوا، بنهجهم، هذه البلاد وسكانها ؟

لقد مرت على سكان اسرائيل «شهور عسل» كان دافيد بن غريون يستطيع، في أثنائها، أن يتباهى بأنه لا يوجد، في «صحاري» و«براكين» الشرق الأوسط، سوى «واحتين» مستقرتين هما اسرائيل وتركيا (مندريس) ! وكان حواريو بن غريون يتباهون بنبوغه قائلين إنه كان يقتطع من مدخول ميزانية الدولة ما يكفي لإبقاء سعر الخبز رخيصاً ولما تحتاجه ميزانية الجيش. ثم يخرج من جلسة الوزارة قائلا لبقية الوزراء : تقاسموا، ما بين وزاراتكم، بقية الميزانية..

فحتى في أيام الدولة الأولى، في زمن توزيع المؤن القليلة بالبطاقات، كان الوضع المعاشي أسلم عاقبة مما ينتظر سكان اسرائيل حالياً.

وحتى «الوضع الأمني» كان أسلم عاقبة. ثم بدأ يتدهور، عاماً عاماً، منذ العدوان الحزيراني في العام ١٩٦٧ - منذ «زغاريد النصر» في ذلك العدوان واحتلال فلسطين كلها وأراضي ثلاث دول عربية (مصر وسوريا والأردن).

وتعاقبت السنون. وكان هناك من تهكم علينا لأننا تنبأنا مستشهدين بمثلنا العامي عن «الواوي الذي بلع منجلا».

وبعد «حرب الأيام الستة»، التي «استراح بعدها»، جاءت حرب «يوم الغفران» (١٩٧٣). خرجت اسرائيل، من حرب «يوم الغفران»، بالمزيد من الأراضي التي احتلتها. بل حدثت، في تلك الحرب، «مأثرة شارون» التي أوصل الجزمات العسكرية الإسرائيلية الى الضفة الغربية من قناة السويس. وشعرت العسكرية الإسرائيلية (الأمريكية) بأنها تستطيع، لأول مرة، أن تملي شروطها على أكبر دولة عربية. وشعر أنور السادات بشعور مماثل..

لن أتحدث الآن عن اشتعال القضية الفلسطينية وتبلورها جراء هذه «الإنتصارات» العسكرية الإسرائيلية والخيانات غير العسكرية العربية.

إنما سأذكر، فقط، ثمن «الإنتصار» في حرب «يوم الغفران» - ذلك الثمن الذي قال عنه وزير المالية آنذاك، بنحاس سبير، بأن شعب اسرائيل سيظل يدفعه جيلاً بعد جيل ولأجيال عديدة.

ثم جاء بيغن وشمير وشارون والجنراليسمو إيتان وأغاروا على لبنان (١٩٨٢).

قرأنا، في دفار (٦/٢٧)، دراسة البروفيسور حاييم بركاني (جامعة تل أبيب) عن ثمن حرب لبنان الإقتصادي. قال : الثمن المباشر، فقط، هو ٤ مليار دولار و٢٥٠ مليون دولار. (إضافة الى ثمن حرب «يوم الغفران»). أما غير المباشر، قال، فمن الصعب تقديره وإحصاؤه !

ومن الثمن غير المباشر، قال، ازدياد الدين الخارجي على الدولة من ١٣ مليار دولار في العام ١٩٨١ (قبل حرب لبنان) الى ١٩ مليار دولار في العام ١٩٨٤ (أي «بعد» حرب لبنان). وازدياد الدين الداخلي من ٢٣،٥ مليار دولار (في ١٩٨١) الى ٣٥ مليار دولار الآن.

فما هو المصير ؟

لم تغير الأوساط الحاكمة الإسرائيلية شيئاً في سياستها المهلكة هذه. فحتى حين اضطرت الى تقليص ميزانية الدولة (الآن) وجدناها لا تمس الميزانية العسكرية بأي تقليص.

ميزانية اسرائيل العامة تبلغ حوالي ٢٣ مليار دولار. وثلثاها للإنفاق العسكري أي حوالي ١٥ مليار، ١٥ ألف مليون دولار. وكل ما «تشاطرت» حكومة بيرس على تقليصه من الميزانية العسكرية هو ٥٠٠ مليون دولار (٥٠٠ من ١٥ ألف مليون دولار !). وقرأنا في «عل همشمار» (٧/٣) أنه حتى هذا التقليص الهزيل لم يتم بل المحت الى ازدياد الإنفاق العسكري.

فما هو المصير، إذن ؟

إن اسرائيل، التي كان حكامها يتباهون باستقرارها وبانجازها «عجيبة إقتصادية»، ناهيك عن «العجيبة العسكرية»، تتحول الى إحدى دول أمريكا اللاتينية المتأخرة والمتآكلة بالإنقلابات العسكرية وبالأزمات الإقتصادية وبالفقر المدقع.

وهذا النظام الحاكم في اسرائيل، بغض النظر عمن يقف على رأسه، هو الذي تجري المحاولة في الخارج (عربيا وفلسطينيا) لإيهام الناس بأنه «يقترب» من السلام العادل.

هل تذكرون هذه الأوهام ؟ وخصوصاً تلك التي عُلقت على مجيء «المعراخ» وبيرس الى الحكم ؟ لولا أنني ملتزم بالأمور الأساس لحدثتكم عن أشخاص توهموا أن الدولة الفلسطينية المستقلة قادمة «غداً» بفضل بيرس والأمريكان.

غير أن هذه الأوهام ليست ما يجب أن يشغل بالنا الآن. إنما ما يشغل بالنا حقاً وصدقاً، هو السؤال : هل من الممكن لأي «فرج» خارجي (أمريكي أو عربي)، هذه المرة، أن «يلحق» هذا النظام المهترىء وأن ينقذه ؟

إنني لا أعتقد ذلك.

وأرى أنه لم يعد من فرج أمام اسرائيل سوى ما يقدر على القيام به شعب اسرائيل نفسه - بقدر ما يقوى على اختصار الزمن المطلوب لتغيير السياسة والنهج تغييراً جذرياً.

وتخطىء الأوساط الحاكمة في اسرائيل «خطأ تقليدياً»، أي الذي وقعت وتقع فيه جميع الأنظمة المماثلة، حين تتوهم أن صبر شعبها لا حدود له.

أو نحن المخطئون ؟

كلا ! فكما لم نخطىء، قبل ١٩ عاماً، حين استشهدنا بمثلنا الشعبي عن «الواوي الذي بلع منجلا»، وكما لم نخطىء، في العام ١٩٨٢، حين وصفنا التحذير السوفييتي بأنه «رهيب»، كذلك نحن غير مخطئين الآن. إنما المسألة مسألة زمن. وربما جاء !.

﴿ إميل حبيبي ﴾

المذبحة الكبرى !

● القرارات التي اتخذتها الحكومة، يوم الإثنين الماضي، ليست خطة لإشفاء الإقتصاد. ولا تنطوي هذه القرارات على أية بادرة عن السير في طريق يخرجنا مما تواضع الإقتصاديون على تسميته : «هيبر ستغفلاتسيا»، أي تضخم مالي بمئات النسب سنوياً وأزمة عميقة تتمثل في بطالة جماعية.

إن قرارات الحكومة هي إستمرار واضح للصفقات الشاملة، التي جرى التوقيع عليها بين الحكومة وأصحاب العمل والهستدروت والتي قررت إطار الهجوم على العاملين خلال الأشهر الثمانية الأخيرة.

وكما الصفقات الشاملة كذلك ستؤدي الخطوات، التي جرى إقرارها هذا الأسبوع، الى سحق الأجور بوتائر سريعة. وستقوض أسلوب علاوة الغلاء. وستقضي على السوبسيديا عن الحاجيات الأساسية. وستتقلص أكثر الخدمات الشعبية. وستزداد البطالة. وليس هذا كل ما في الأمر. فإن الخطوات التي أقرتها الحكومة هي طبعة أشد وحشية وتدميراً وخطراً من «الصفقة الشاملة».

إن الجديد في هذه الخطوات الإقتصادية هو أمر مزدوج : فهي أقسى، بما لا يقاس، من الخطوات السابقة ويجري تنفيذها بشكل ديكتاتوري، عبر إلغاء اتفاقيات العمل والأجور.

أما الأمور الأساسية في قرارات الحكومة فتتلخص بما يلي :

■ تصفية علاوة الغلاء، عملياً، وإلغاء اتفاق علاوة الغلاء. لقد قررت الحكومة، بشكل أحادي، أن اتفاقيات علاوة الغلاء المتبعة في البلاد منذ ٤٣ عاماً لن يسري مفعولها خلال الأشهر الثلاثة تموز وآب وأيلول المسماة «أشهر طوارئ». وعملياً سيقبض الأجيرون تعويضاً هشاً خلال شهر تموز، لكنهم لن يقبضوا تعويضاً كاملاً عن ارتفاع الأسعار الكبير الذي كان في حزيران. ولن يقبضوا تعويضاً عن غلاء تموز وآب الذي سيكون بمجمله حوالي ٤٠٪.

■ المس بصلاحيات الهستدروت وبحرية الكفاح النقابي. من المعروف أن اتفاق علاوة الغلاء، موقع بين أصحاب العمل وبين العمال (الهستدروت). ويسري مفعوله حتى الفاتح من نيسان ١٩٨٦. وتأتي الحكومة الآن لتلغي اتفاقاً ليست طرفاً فيه وتمس مساً شديداً بحرية الكفاح النقابي وبتقليد اتفاقيات العمل، التي يجري توقيعها على أساس المفاوضات بين أصحاب العمل والعمال.

ويجب ألا تنسى أنه عندما يدور الحديث عن «حالة الطوارئ» فثمة خطر بأن تقرر الحكومة حظر الإضراب لمدة سنتين، بالإضافة الى إصدار أوامر عمل الزامية بالجملة.

■ إلغاء حقوق اجتماعية للعاملين وخصوصاً في التأمين القومي وزيادة الخصم لصالح ضريبة الدخل : قررت الحكومة، بشكل أحادي، إلغاء حقوق للعاملين وبضمنها إلغاء (أو تقليص بشكل حاد) المخصصات عن الولد الأول وربما عن الثاني، إلغاء (أو تقليص) نقاط الإعفاء من ضريبة الدخل التي تحصل عليها الأم العاملة (أو الأب في حالة كون الزوجة ربة بيت) لقاء الأولاد. فرض ضريبة دخل على مخصصات الشيخوخة والأرامل من التأمين القومي وعلى الوجبات المسندة في أماكن العمل وغيرها.

■ ضربة قاسية موجهة، بشكل خاص، الى عمال القطاع العام.

تعرض عمال القطاع العام (الدولة والسلطات المحلية والتنظيمات الشعبية والمؤسسات للتعليم العالي وغيرها) لضربة قاسية بالنسبة لتخفيض قيمة أجورهم :

ويتم تعويض هؤلاء العمال بنسبة تقل ٣٪ عن التعويضات التي منحت لأكثرية الأجيرين خلال شهر تموز.

وقررت الحكومة بالاضافة الى هذا فصل ٣٪ من مستخدمي الحكومة (باستثناء مكاتب الأمن والشرطة والتربية والصحة ومؤسسات الرفاه الاجتماعي). ويقدر أن يجري الحديث عن فصل عشرة آلاف عامل، غالبيتهم كما يبدو من النساء.

■ تقليص الخدمات العامة وجباية رسوم تربية وصحة.

بموجب قرار الحكومة سيتوقف بناء بنايات للجمهور وعلى الغالب المدارس. معنى هذا ان المدارس الإبتدائية ستتبع نظام التعليم بعد الظهر.

وتنوي الحكومة أن تفرض ايضاً على الآباء ضريبة تعليم وان تكون هذه الضريبة مساوية بالتقريب للضريبة التي فرضت على الطلاب الجامعيين والتي بلغت قيمتها ٢٠٠ دولار سنوياً.

وهنالك ضريبة خاصة مرتقبة «لصندوق المرضى» الهستدروتي فإنهم يريدون التقليص في مخصصاتها بحيث تنخفض مخصصاتها بشكل كبير.

■ اطلاق أيدي أصحاب رؤوس الأموال وأصحاب العمل في جني الربح وبشكل كبير.

حتى يبدو للناظر أنه هنالك اعتدالاً قررت الحكومة أن تفرض ضريبة لمرة واحدة على الفيلات والبنايات الفخمة وايضا زيادة السلف الشهرية للشركات بنسبة ٠،٨٪ - وخطوات سهلة كهذه، ستكون بمثابة «ضريبة للأغنياء».

أما أصحاب رؤوس الأموال الذين سيجرفون الأرباح الأسطورية، جراء سحق الأجر الحقيقي وعدم دفع علاوة الغلاء فقد عوضوا أنفسهم مسبقاً عن التجميد برفع الأسعار بعشرات النسب في حزيران. كما حصلوا الآن على إذن برفع الأسعار. أما الصناعيون فقد بارعوا الى مباركة خطوات الحكومة.

عندما طرحت على جدول الأعمال «الصفقة الشاملة» الأولى حذرنا من الوهم أنه بمساعدة تجميد الأسعار مؤقتاً، وسحق الأجور بشكل كبير يمكن لجم التضخم المالي المتسارع. والآن نجد من واجبنا أن نعود ونحذر من وهم مشابه.

فعندما يدور الحديث حول تقليص الميزانية فانه ينص بصراحة على تقليص الخدمات الشعبية لا تقليص ميزانية وزارة «الأمن» ومصاريف استمرار الوجود في لبنان والاستيطان وامتلاك عتاد عسكري من الولايات المتحدة. وعندما لا يقلصون النفقات العسكرية فإن التضخم المالي سيستمر، لأنه في المستقبل سيظل قائماً العجز الكبير في ميزانية الحكومة.

صحيح أن فصل بعض مستخدمي الدولة من العمل وسحق الأجور سيقللان، بهذا القدر أو ذاك، مصاريف الحكومة ولكن في الوقت نفسه ستنخفض مداخيلها من الجمارك وضرائب الشراء (الأن الجماهير ستشتري أقل). وسيهرب الجمهور من برامج التوفير الحكومية. وهكذا سينشأ عجز كبير.

وباختصار فإن حكومة «الوحدة القومية» أثبتت أنها حكومة «النهب القومي». وجمهور الأجيرين يقف، الآن، أمام ضرورة أن يهب ويرد الصاع صاعين.

﴿ تمار غوجانسكي ﴾

الرئيس ليس أبكم فقد تكلم !

● من قال ان الرئيس لا يتكلم ؟!

ومن قال ليس للرئيس موقف ؟!

ومن قال انه لا يتفاعل مع الأحداث التي تجري حوله في المنطقة ؟!

الله يجازيهم أولاد الحرام !

لقد كان ساكتاً طيلة الوقت ادراكاً منه أن السكوت من ذهب. فصمته طول الوقت إذن كان يعني حفاظه على ذلك الذهب الخالص، الذي قد يلزم حين لا «ينفع لا مال ولا بنون».

ثم لماذا تريدونه ان يتكلم ويترك الذهب ليتاجر بالفضة ! وما الذي يقتضي خروجه عن صمته، وليس ثمة أمر ذو بال يعكر صفاء المنطقة !

أنتم ترون أنه عندما يقع أمر «يستاهل» فانه بالقطع يخرج عن صمته، ولو كلفه ذلك اغضاب الأصدقاء والحلفاء !

ففي الأسبوع الماضي تحرك وتفاعل وتكلم ليس بمرة واحدة وانما مرتين !

ففي المرة الأولى توجه الى السودان «الشقيق» ناصحاً ومحذراً. وفي الماضي كانت النصيحة بجمل. وها هو الرئيس يقدم النصيحة لسوار الذهب مجاناً !

فماذا كانت نصيحته بعد ان «خف القطين فراح منه أو بكروا» !

كانت نصيحته كما يلي :

اسمع يا سوار يا خويا..

أنت لا تجهل بالطبع الأخطار المحدقة بالمنطقة. تلك الأخطار التي لا تضاهيها المجاعة في بلادكم مثلا. ولا تساويها حرب اسرائيل في لبنان، وهي أساساً حرب «مبررة» ولا تعادلها حرب العراق ضد «المجوس» (كما تقول الأردن) ! هناك ما هو أخطر من ذلك بكثير ! وأنتم على ما يبدو مشرفون على الوقوع فيه ! انكم تتلقون مساعدات مالية من ليبيا ؟ وهذا هو الخطر الداهم ! فأنتم فيما بعد ومن قبيل الإعتراف بالجميل سوف «تدورون في فلك ليبيا». فاذا كان لا بد من التبعية والدوران في الأفلاك فأنا أرى أن تدوروا في فلك جارتكم وشقيقتكم مصر، ونحن كما تعرفون ندور في فلك دولة عظمى، وهذا «أكرب» لوجهنا ووجهكم !

- طيب. لنفرض أننا توقفنا عن تلقي المساعدات الليبية. فهل تضمنون لنا مساعدات بديلة من صديقتكم وحبيبة قلبكم !

- شوف يا سوار يا «ابني»، دي بقه، بصراحة ربنا كده ما اضمنهاش، لأنه اذا كانوا لم يقدموا لي أنا المساعدات التي طلبتها، فكيف سيقدمون لكم ! و«الجماعة» معذورون ! لكن في المستقبل، وعندما تتحسن امكانياتهم، فأنا اظن انهم لن يبخلوا علينا وعليكم ولينتظر بعض الجوعى عندكم قليلاً، فالصبر طيب، ونحن أصحاب نخوة ويجب ان نساعدهم حتى يخرجوا من مصاعبهم المالية !

- بس سيدي الرئيس أنظر يا كديش... ه.

ثم انهم يقدمون المساعدات الهائلة لإسرائيل، فلماذا لا يقتطعون من هذه المساعدات لكم و... لنا !

- صحيح ! ولكن هل نسيت ان اسرائيل عليها مسؤوليات كبيرة في المنطقة. فهل من العدل ان نقارن انفسنا بها !

(انتهى) - هذا موقف !

اما الموقف الثاني للرئيس فقد برز في خطاب «خبطه» بمناسبة احتفالات مصر بمرور خمسة وعشرين عاماً على الحكم المحلي. تحدث الرئيس بنبراته الرنانة كرنين النحاس... وأدان...

لا ! لم يُدن احتلال اسرائيل المستمر لبعض اراضي الدول العربية. فهذا احتلال «ليبرالي»، وقضيته مفتوحة للتفاوض، وقد «ينجح» الرئيس في «ارغام» اسرائيل على تحويلها الى لجنة تحكيم دولية كما نجح في تحويل طابا.. ! ولم يُدن خطف اسرائيل لآلاف المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين، واعتقالهم في معسكرات أنصار وعتليت، فادانة مثل هذه الأعمال تتناقض مع روح اتفاقيات «كامب ديفيد»، وهذه الأمور تكفي فليتسيا لانفر لاداناتها وشجبها في المؤتمرات الدولية، وهذه «شغايل نسوان» !

اذن ماذا أدان الرئيس ؟!

لقد أدان عملية اختطاف الطائرة الامريكية التي تحوي ثلاثة وأربعين امريكياً ! فهذه «قرصنة»، وهذا «ارهاب»، وهذا «مرزالة وقلة حياء»...

فماذا تتوقعون من الرئيس ان يتحدث مستقبلاً !!

أظنه اذا نطق، فسوف يتحدث عن اوضاع يهود الاتحاد السوفييتي السيئة، وسيناشد سلطات الكرملين اطلاق سراحهم كي «يعودوا» الى «وطنهم» !

وليس ذلك غريباً على رئيس يحتقل ويغضب من ينتقد «حكومة اسرائيل» من المصريين، اذ ان ذلك في نظر القانون المصري يعتبر تحريضاً ضد دولة اجنبية تربطها علاقات سياسية «طيبة» مع مصر، وحكم هذه التهمة اذا ثبتت الاعدام او المؤبد !!

في أحيان كثيرة أرى للبكم مزايا، وبلاغة لا تضاهيها بلاغة الجاحظ وابن قتيبة، على الأقل فهو - أي الأبكم - يظل يوهم أن وراء الصمت ما وراءه من القدرة والاستقامة والتصميم !

وفي لحظة أتخيل الموتى يسمعون ويعون ما يدور في عالم الأحياء. فأرى عبدالناصر وقد «فزّ» من ضريحه كمن «لقطته كهرباء»، وشق قميصه شقاً طولياً نادباً حظ بلده :

- يا خسارة تعبي فيكم !

ألا يكفي انكم انتزعتم الأرض من ايدي الفلاحين اللاتي واعدتموها الى مستغلي مصر !

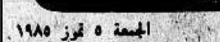
ألا يكفي أنكم سلمتم كرامة مصر لتداس دوساً تحت أقدام أعدائها !

غوروا - جاتكم داهية تلمكم !

ثم يضع رأسه على «الطوبة المشبشة» مفضلاً مواصلة نومته الأبدية.

﴿ يوسف فرح ﴾



صفحة ٨   الجمعة ٥ تموز ١٩٨٥

"الاتحاد" قبل ربع قرن

لتنفذ اتفاقية عمال الكراجات ولتسر على العمال عامة

● حيفا ـ لمراسل الاتحاد الخاص ـ وقعت قبل أسابيع قليلة اتفاقية عمل جماعية بين أصحاب الكراجات والهستدروت في حيفا، يعترف بموجبها أصحاب الكراجات مبدئياً بحق العمال، بشروط عمل هستدروتية. وقد طبلت قيادة الهستدروت المباينة لهذا الاتفاق واعتبرته واحداً من «الخدمات الجليلة» التي تقدمها القيادة المباينة للعمال العرب.

ولكن يعلم كل مطلع على حقيقة الامور ان هذا الاتفاق لم يتم الا بعد اضراب العمال ومطالبتهم قيادة الهستدروت بالدفاع عن حقوقهم. وبعد إهمال هذه القيادة لمصالح العمال خلال سنوات طويلة ولذا كانت الاتفاقية نجاحاً أولياً للعمال نالوه بنضالهم ولم يحصلوا عليه منة من أحد.

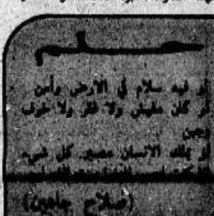
إلا أن قيادة الهستدروت المباينة بدلاً من الاستمرار والعمل بعد توقيع الاتفاقية على تنفيذها عملياً وتحصيل حقوق العمال المهضومة، تهادن أصحاب الكراجات. ولذا نرى اليوم أكثرية عمال الكراجات يتساءلون عن هذه الاتفاقية وعن حقوقهم الضائعة أما الاقلية الضئيلة من عمال الكراجات فقد نالت زيادة قليلة في الاجور ولكنها ما زالت بعيدة عن شروط العمل الهستدروتية.

أن حصول عمال الكراجات على حقوقهم يكون بوحدتهم النضالية ضد أصحاب الكراجات من أجل الحصول على حقوقهم وبالتوجه الى قيادة الهستدروت لاجبارها على تبني مطالبهم والوقوف الى جانبهم ضد أصحاب الكراجات وبتنفيذ الاتفاقية التي وقعت.

(«الاتحاد» ١ تموز ١٩٦٠)

الماموث

● يرى الاختصاصيون أن ٤٠ مليوناً من المواميث كانت تسكن منذ بضعة ملايين من السنين في القارة الاوروبية الاسيوية. الا ان البرد الذي حل منذ ملايين السنين اباد هذه العمالقة. ولكن علماء معهد الجليد (ماغادان) يعتبرون ان الحيوانات تكيفت في البدء لتغيير المناخ. بل أنه ظهر فرع من الفيلة المقاومة للبرد ذات صوف كثيف وغارب كبير، هو بمثابة خزان للدهن تحوطا لعدم توفر المأكل. ولكن حل فيها بعد بعض الدفء، واخذت الارض تكتسي، لزمن طويل بطبقة سميكة من الثلج، وصار من الصعب الحصول على المأكل. والحال، كان ينبغي لكل من العمالقة ٣٠٠ ـ ٤٠٠ كيلوغرام من الاعشاب في اليوم. فلم تصمد المواميث للمحنة الجديدة.






النميري فراري!

● أعلنت القوات المسلحة السودانية في بيان لها عن تجريد جعفر النميري من رتبة المشير.

وأتهم البيان النميري بالهروب من الخدمة العسكرية لغيابه عن وحدته ٢١ يوماً وعدم تسليمه المدفع الرشاش اللذي كان في حوزته.

خيمة لا ينفذ منها الماء

● استوعب مصنع السيارات في مينسك انتاج هيكل معدني مجموع وخيمة لا ينفذ اليها الماء، لاجل مرأب (كراج) مؤقت للسيارة. المرأب يوضع في صندوق سيارة الركاب، وتركيبه ليس أصعب من نصب خيمة سياحية.

جهاز لاجل السعال

● السعال ليس عرض المرض وحسب، بل ايضاً رد فعل دفاعي من الجسم. ولكن هنالك مرضى يصعب عليهم أو حتى يستحيل عليهم، لاسباب مختلفة، ان يسعلوا. ومن اجلهم ابتكروا في المعهد الاتحادي للبحث العلمي لبناء الاجهزة الطبية جهازاً خاصاً «للسعال الاصطناعي». فان الجهاز «ايكار ـ ٤» الذي تنتجه المؤسسة الانتاجية «كراسنوغفارديتس» في لينينغراد يتيح تطهير المسالك التنفسية.

الاتحاد

المحرر المسؤول: توفيق طوبي

●

مكاتب التحرير والادارة: شارع الحريري ٩، حيفا هاتف ٥١١٢٩٦/٧ ـ ٠٤

عنوان المراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ـ ٣١٠٠٠

المطابع: شارع الوادي ٤٣، حيفا هاتف ٦٧١٤٥٧ ـ ٠٤

لوحات عن الحرب والثورة والوطن

● رغم كل شيء يرسمون بحيوية ●

● السيدة ماريا: قصة حلم ●

● باريس ـ «الافق» ـ ماريا انجينينا، مربية تشيلية، تقيم في فرنسا لأن وطنها يعتقله عسكر بلادها منذ الانقلاب الذي أطاح بحكومة وبحياة الرئيس الراحل سلفادور الليندي، انها تعرف معنى البعد عن الوطن ومرارة الاغتراب. هذا، لا شك، كان من عوامل اكتشافها لمأساة الفلسطيني، غير ان طبيعة عملها ـ مترجمة في منظمة اليونسكو الدولية ـ ساهمت اكثر في تحسسها للجانب الانساني للقضية الفلسطينية.

ففي آب من العام ١٩٨٢، في اثناء حصار بيروت، ترجمت ماريا في جنيف، كما قالت «للافق»، شهادات حيّة لاشخاص امام لجنة تابعة لليونسكو عما شاهدوه وعاشوه في بيروت. وقد روى لها صحفي شهاداته الحيّة، بالاضافة الى ما شاهدته في التلفزيون.

«لقد كانت خبرة قاسية، بالنسبة لي، وأنا المتفرجة، فكيف يمكن ان تكون بالنسبة لمن عاشوها ؟» تقول ماريا.

ذات يوم في جنيف، حضرت معرضاً لرسوم الاطفال من الوطن العربي ـ وقد لاحظت ماريا انجينينا على رسوم الاطفال الفلسطينيين التعبير المأساوي. بينما كانت رسوم اطفال العرب الآخرين مليئة بالسعادة وبالفرح.. باختصار مشاعر الطفولة ومن هنا بدأت فكرتها.

ولما كانت ماريا مختصة، في الاصل، بعلم نفس الطفل وبتربيته، فقد قررت ان تعرف، شخصياً، كيف يمكن ان تؤثر خبرات رهيبة كهذه على شخصية الاطفال.

فقررت الذهاب الى الاماكن نفسها، وذهبت في خريف العام ١٩٨٤، الى بيت اطفال الصمود بالقرب من دمشق، والى صبرا وشاتيلا. أعطيت الاطفال الورق والاقلام وطلبت منهم ان يرسموا. ولقد تعاون المعلمون معي في الترجمة، وجلت الرسومات وعدت، لدي الآن خمسمائة لوحة. وهي تعد الان كتابا عن هذه الرسوم.

عن بيت اطفال الصمود تقول ماريا: أهمية هذا البيت تكمن في تكفل تنشئة طفل يتيم بسبب الحرب، وتحويله من حيث هو طفل، الى فلسطيني، ففيه يمنح الطفل ثقافة وطنية فلسطينية، يعد مهنياً وثقافياً، ثم يعود الى المخيم. وبهذا يحافظ على الهوية الوطنية الفلسطينية (ما أثار ماريا هو أن هذا ينعكس على رسوم الاطفال).

وعندما سألناها: كيف ؟

قالت: من بين اللوحات الخمسمائة التي معي، هنالك أكثر من ثلاثمائة رسوم لمنازل.. وبعض هذه المنازل يرفرف عليه علم فلسطين.

الافق: ماذا في رسم المنزل من دلالة ؟

ماريا: تكرار المنازل بهذا الشكل الكبير يثير التساؤل. اعتقد ان هذا التكرار دلالة على قوة التنشئة التربوية الفلسطينية، من جهة، وعلى الرغبة في التعويض عن الحاجة الى منزل، اي الى وطن من جهة ثانية.

الافق: الا توجد ملاحظات أخرى ؟

ماريا: نعم ثمة الكثير من الرسوم التي تصور الحرب، وهي مليئة بالتفصيلات التي تدل بالملموس على خبرة الاطفال الشخصية بحوادث الحرب. ملاحظة أخرى، فاللوحات تعبر بوضوح كبير عن القسوة الرهيبة التي عاشها هؤلاء الاطفال. وملاحظة ثالثة، فمع ان الاطفال لم يشاهدوا ابداً دبابة او طائرة هليكوبتر فلسطينية، فانهم يرسمونها وعليها علم فلسطيني. (برأي ماريا، هذا تعبير عن حلم الطفل في أن يرى شعبه قوياً حتى ينقذه من الخطر المحدق به. وخصوصاً بعد مذابح صبرا وشاتيلا. وقد وضح ذلك اكثر في رسوم اطفال هذين المخيمين).

هل لاحظت فروقاً بين رسوم الصّبيان وبين رسوم البنات ؟

ماريا: ثمة فروق طفيفة. فسيارات الاسعاف، الطيارات، الدبابات، وغير ذلك تتكرر اكثر لدى الصبيان وهي رسوم قوية للاسباب الثلاثة التالية: ١ ـ انها رسوم ملأى بالتفاصيل. ٢ ـ نوعية الالوان المختارة. ٣ ـ مشحونة في كل مكان. بمعنى أن الصبي لا يترك أي فراغ أو أية مساحة في اللوحة. هذا يفسر حقيقة أن الاطفال يعكسون حياتهم اليومية في رسومهم.

الافق: ورسوم البنات ؟

ماريا: حتى البنات يرسمن مشاهد الحرب. فقد عشنها. غير انهن يرسمن الورود والعصافير. وكذلك علم فلسطين، والمخيم.

لقد أثرت مجازر صبرا وشاتيلا تأثيراً كبيراً على الاطفال الذين عاشوا المذابح واحتلال بيروت. ثمة فتاة من مخيم شاتيلا، رسمت منزلاً اشبه بالمنزل الحراقي، بدون جذور وكأنه معلق في الفضاء. ورسمته ووروداً كثيرة اختارت لها، الوان العلم الفلسطيني، مع ان لديها الخيار لرسمها بالالوان الاخرى وكانت لديها الحرية كلها.

الافق: وقصة الفيلم التي اعددتها ؟

ماريا: بعد أن جمعت اللوحات عشت معها بكل جوارحي. لقد شعرت انها ثروة كبيرة بمقدار ما هي واجب عظيم. فكرت بها كثيراً، فخرجت معي قصة من هذه الرسوم اسميتها «قصة حلم». وهي قصة بسيطة، ساذجة لانها طفلية. ففي القصة يتم بواسطة الرسوم ابراز لحياة طفلة وهي تصف حياتها، جيرانها، مدرستها، وماذا تتعلم، وكذلك كيف تصف الحرب. ثم تحلم بمنزل. بمعمل تعين فيه والدها المرهق بالاعباء، وبوطن. كتبت قصة السيناريو. اقترحتها على الظلال الاحمر الفلسطيني فرحب بها. وأخرج الفيلم علي بدرخان وكتب التعليق زين العابدين فؤاد.

الافق: ما هو مشروعك الآن ؟

ماريا: ارجو ان افرغ من اعداد الكتاب حتى ابحث عن الناشر □.

(محمد حافظ يعقوب)

(«الافق» ـ العدد ٦٠ ـ ١٣ حزيران ١٩٨٥)

من اعمق هاوية الى اعلى قمة

● قام فريق من رواد الكهوف من مدينة بليفن بشمالي بلغاريا بالنزول الى اعمق هاوية في العالم وهي كهف «جان برنار» في فرنسا الذي يبلغ عمقه ١٤٩٠ متراً. وهكذا اصبح البلغار خامس امة في الكرة الارضية تحقق هذا الانجاز. وقد افلحت بعثة بلغارية اخرى قبل عدة اشهر من ذلك، وهي بعثة تسلق الجبال هذه المرة في الصعود الى قمة جومولونغما (ايفرست) بجبال الهيمالايا وهي اعلى قمة على وجه الارض.

في المحيط والبحار والانهر

● *تلفاز لاجل نبتون*

التلفاز المعيشي، البيتي يبدو في تصورنا شيئاً هشاً، سريع العطب. ولكن الحادثة التي وقعت في نهر آمور تحمل على الشك في هذا التصور. اثناء رحلة احدى السفن اسقط نهريو اقليم خاباروفسك من على المتن تلفازا ترانزيستوراً صغير الحجم من طراز «يونوست ـ ٤٠٢» من انتاج مصنع المعدات اللاسلكية بموسكو. بعد ٩ ايام ـ في طريق العودة ـ فتشوا عنه في قاع النهر وانتشلوه. نظفوه من الطمي وجففوه واشعلوه. فعمل كأنما لم يكن في ضيافة اعماق النهر.

● *من اين اسماك القرش في النهر ؟*

ايشنكو، المعاون العلمي في متحف الطبيعة المنطقي بمدينة لفوف (فيما وراء الكاربات)، عثر على ضفة نهر صغير، على انياب سمكة قرش بيضاء من نوع الكاركارودون. الانياب المكسوة بالميناء الصلبة بقيت بصورة ممتازة، رغم مرور ملايين السنين عليها. من اين انياب سمكة القرش على ضفة النهر ؟ يفترض العلماء ان بحر باراتيس القديم حيث كانت تعيش هذه الضواري العملاقة، كان ينبسط منذ ٢٠ ـ ٣٠ مليون سنة حيث تقع الآن لفوف واوجغورود. ويرى علماء الاحاثة ان اسماك القرش كانت عملاقة المقاييس الى حد انه كان من الممكن ان تدخل في اشداقها بسهولة سيارة ركاب.

● *لقاء تحت الماء*

اثناء تصوير فيلم «اسود البحر» صور سينمائيو لينينغراد ابطالهم اثناء صيد سمك الرنكة في القسم الشمالي من المحيط الهادي. وزن اسود البحر يبلغ اطنانا. ولم يكن بوسع احد ان يقول عن يقين كيف ستتصرف هذه العمالقة اذا التقت بالانسان موجهاً لوجهه. ارتدى المصور السينمائي دوبروفسكي سكافندرا وبدأ يصور لحظة أكل اسود البحر. وفجأة لاحظ احدها الناس فاستدار واتجه لمناطح. على بعد متر واحد فقط عن المصور الذي واصل التصوير، استدار العملاق وتوارى وراء سرب فضي من اسماك الرنكة. وما كاد المصور يصعد الى متن السفينة المرافقة حتى ظهرت اسراب من القروش. افلح صانعو الفلم في تصوير جملة من اللحظات الطريفة من حياة اسود البحر. فان المتفرجين سيرون كيف تعلم هذه الضواري صغارها. اسود البحر قفازة ممتازة، فهي تتسلق الصخور وتنتظر الموجة المتراكضة وتقفز من علو امتار عديدة. سيصبح فلم «اسود البحر» مواصلة لسلسلة افلام التبسيط العلمي «في العدسة ـ الحيوانات».

اليوم الجمعة

«الحكواتي» في الطيرة

● بدأ مسرح «الحكواتي» في القدس المحتلة جولته الصيفية في المدن والقرى العربية في المثلث والجليل.

ويعرض في تمام الساعة الثامنة والنصف من مساء اليوم، الجمعة (٧/٥) وغداً، السبت (٧/٦) وبعد غد الاحد (٧/٧) مسرحية «جليلي يا علي» على خشبة مسرح قرية الطيرة في المثلث.

قانون الطوارئ

- خد بس إمسكه بيد اللى فى إيدك ماتخافش مابيعضش

(عن صحيفة «الاهالي» القاهرية ٢٦/٦/١٩٨٥)

من أمثال الشعوب

● *أمثال اسكتلندية:*

□ اليد العاملة اب الميسرة

□ النحل الذي في فيه العسل، في ذنبه الابر

● *امثال دانمركية:*

□ الملابس لاتدين كما انها لا تطهر

□ على المرء أن يبني بالاحجار التي يملكها

□ اللوم اجر الكسول

□ اليوم الذي ينقضي بالمرح لا يعود بالاتراح

□ البيت المغلق في وجه الفقير يفتح للطبيب

● *امثال تركية:*

□ متى يعطيك الرب، لا يسأل «ابن من أنت؟»

□ كل الثمرة ولا تسل عن الشجرة

● *امثال عربية:*

□ اصاب الدنيا من حذرها، واصابت الدنيا من امنها

□ اصدق المقال: ما نطق به ظاهر الحال

□ اصعب ما على الانسان معرفة نفسه

كلمات متقاطعة

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

□● اعداد: محمد واشتياق أسامة عويسات ـ باقة الغربية ●□

الكلمات الافقية:

١) مسرحية لدريد لحام (غوار)
٢) من الازهار ـ دولة عتيقة
٣) عكس برد (معكوسة) ـ عكس حلو (معكوسة) ـ أشاهد
٤) عاصمة عربية (غير معرفة) ـ للتعريف + للتساؤل
٥) قبيلة عربية قديمة ـ اكسب + حرف
٦) حاجز ـ للنهي ـ تمال
٧) يرص الصفوف ـ نصف رحيل
٨) تطمح اليه الشعوب (معرف)
٩) ؟؟د جهوري + حرف

الكلمات العمودية:

١) قرية عربية ارتكبت فيها مجزرة مروعة
٢) فيلم عربي مشهور لدريد لحام (غوار) ـ حرفان متشابهان
٣) حرفان متشابهان ـ يتبع
٤) الاسم الاول للكثير من القرى العربية في البلاد ـ مبعوث (معكوسة)
٥) يجمع ـ ألسم (بالعامية)
٦) قوة حسابية ـ حرفان متشابهان ـ ذو دلالة
٧) فيلسوف معروف (معكوسة) وينقصها الحرف الاخير ـ حرف جر
٨) قرية عربية في المثلث (غير معرفة) + بيت
٩) حرفان متشابهان + صحيفة عربية ـ

○■ حل لغز العدد الماضي ■○

الكلمات الافقية:

١) ياسر عرفات
٢) لد ـ و
٣) حلم ـ سيف
٤) أ ـ ط ـ ص ـ ي
٥) المغرب + قوي
٦) آه + زان
٧) يولع + ط
٨) ....
٩) بيطون

الكلمات العمودية:

١) يسرى ـ أحد ـ دب
٢) ...
٣) سنح
٤) ....
٥) علم ـ رهط
٦) باع
٧) فلسطين + لن
٨) صيدا + واو
٩) توفيق زياد